

الفصل التاسع عشر
الإطار النظري

أولاً: المواقع الإلكترونية: (الساكنة، الديناميكية، والتجارة الإلكترونية)، أهميتها وأنواعها وتصميمها، وأوضاعها وتفصيلها.

ثانياً: المدونات الإلكترونية: أنواعها ومحتوياتها وكتابتها وخدماتها، برامجها وتسويقها واستخدامها.

ثالثاً: البوابات الإلكترونية: أهميتها ومزاياها وأنواعها وفوائدها.

رابعاً: مواقع المحادثة (الدرشة): وضعها وأهميتها وفوائدها ومخاطرها.

أولاً: المواقع الإلكترونية:

منذ بداية ظهور أجهزة الكمبيوتر ومن ثم شبكة الانترنت، شهد العالم أجمعه ظاهرة تأسيس المواقع الإلكترونية، وبادرت الهيئات والمؤسسات الحكومية إلى إنشاء مواقع خاصة بها، كذلك أقدمت الشركات والمؤسسات الأهلية الربحية وغير الربحية، إلى إنشاء مواقع متعددة حظيت باهتمام الكثير من الزوار وخصوصاً مواقع التجارة الإلكترونية، وفي الواقع فإن هذه المواقع أصبحت تتنافس مع المواقع التابعة للدولة.

كذلك قامت وسائل الإعلام بأشكالها المتعددة من فضائيات تليفزيونية وصحف ومجلات ودور نشر ومؤسسات أبحاث، بحجز مواقع تابعة لها على شبكة الانترنت ولم يقتصر على ذلك، بل لجأ العديد من الأفراد خصوصاً المثقفين منهم كالشعراء والفنانين والكتاب عموماً، إلى تأسيس مواقع إلكترونية خاصة بهم لإبراز دورهم ونشر إبداعاتهم ونتائجهم الثقافية والفكرية وغيرها.

إن شبكة الانترنت هي عبارة عن مجموعة من المواقع الإلكترونية تحتوي على كم هائل من المعلومات الرئيسية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، ويتألف الموقع الإلكتروني الواحد عادة من صفحة واحدة أو عدة صفحات، ويحتوي على مجموعة من المواضيع وملفات الفيديو والصور وغيرها، وبإمكان أي مستخدم لشبكة الانترنت الدخول إلى هذه المواقع المتاحة في أي وقت يشاء،

والوصول بثوان معدودة إلى أية معلومات يريدها ومن مصادرها الرئيسية وفي أي مكان من العالم، وفي ظل مقولة ردها (بيل جيتس) باستمرار تؤكد: "أن مستقبل الصحافة المطبوعة يتمثل في استخدام الانترنت" (٣٥)، وتنقسم هذه المواقع الإلكترونية إلى قسمين رئيسيين هما:

١. **المواقع المؤسسية:** هي مواقع مملوكة لمؤسسة أو شركة، وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات الثابتة، تحتوي على معلومات عامة عن تلك الشركة أو المؤسسة، وعن نشاطاتها والخدمات التي تقدمها، والمنتجات التي تعرضها وتروج لها، كما وأنها تحتوي على بيانات تخصها، وعنواناتها وطرق الاتصال بها. هذه الصفحات يمكن أن يقال عنها أنها ثابتة على مدار اليوم على الشبكة العنكبوتية، وتعتبر هذه الصفحات أفضل وسيلة إعلامية ودعائية للمؤسسة أو الشركة، كونها متاحة لكافة زوار الشبكة في عموم المعمورة. ويعتبر الموقع الإلكتروني الطريقة المفضلة للتعامل مع العملاء، والإجابة على أسئلتهم وتلبية طلباتهم، كما وأنه يساعد في الترويج وبيع المنتجات أكثر مما تقوم به وسائل الترويج والبيع الأخرى، وبهذا يتحقق كسب الوقت والجهد.

تتميز هذه المواقع كما يراها الدكتور محمد الموسوي بالتالي:

أولاً: دعم المنتج الذي تصنعه أو تبيعه الشركة التي ترعى الموقع.

ثانياً: الإعلان عن المنتج الذي تقوم الشركة أو المؤسسة بإنتاجه.

ثالثاً: المساعدة على بيع المنتج الذي تقوم الشركة صاحبة الموقع بإنتاجه، من خلال عمليات التسويق الشبكي.

رابعاً: لا تحتوي هذه المواقع على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية، ولا تستخدم غالباً قوالب إعلامية أو صحفية، وتقتصر على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التي تقدمها، وربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع وخدمات غالباً ما تدخل في مجال تخصص الشركة التجارية.

خامساً: لا تعتمد هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وغالباً ما يتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بيانات

الشركة أو إضافة الإعلانات المطلوبة، وربما يتم تدريب بعض الموظفين في الشركة أو المؤسسة للقيام بمهمة التحديث. سادساً: لا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة وربما يلجأ بعضها إلى خبراء في مجال الإعلان والدعاية، خاصة في المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية"

٢. **المواقع الشخصية:** هي مجموعة من الصفحات الخاصة بصاحب الموقع، تحتوي على معلومات خاصة به، وكتابات وأفلام فيديو وتسجيلات صوتية وصور فوتوغرافية، ويعرض فيها آرائه ومواقفه، وهذا ما يتيح لزوار الموقع الإطلاع عليها ومناقشتها بشكل مباشر معه. ويفضل بعض أصحاب المواقع ان يجعلوها مغلقة، ولا تتاح للزوار فرصة التعليق والردود والإضافات والتغيرات، كالحذف والإضافة للصور والتسجيلات وأفلام الفيديو وغيرها، ويتاح لهم فقط تصفح الموقع والإطلاع على محتوياته. ويعتمد البعض الآخر من أصحاب المواقع على إضافة خدمات إضافية لجلب الزوار من متصفحي الانترنت مثل: عرض أحوال الطقس وأسعار العملات ودليل المواقع الأخرى، كذلك إضافة صفحات ثقافية ورياضية وغيرها.

ويعتبر "الموقع الشخصي هو أفضل وسيلة للتواصل بين الشخص والعالم الخارجي، حيث يقوم بتوفير بيئة للتواصل مع متصفحي الانترنت من خلال هذا الموقع، ويقوم بتحديث موقعه عن طريق حاسوبه الشخصي، فمثلاً لو كان مصوراً أو رساماً أو كاتباً يرغب في إبراز هواياته وإمكانياته على الانترنت فإن الموقع الشخصي هو الحل لذلك.. المواقع الشخصية هي التي تبرز مواهبك وتعكس الطابع الخاص بك، مما يتيح لك توسيع إمكانية الوصول إليك عن طريق الانترنت.. وتمكنك من التعبير عن الذات والخصوصية، وخلق الهوية الخاصة بك على الانترنت.

ولا تقتصر المواقع الإلكترونية على هذين التصنيفين فقط، بل هناك مواقع أخرى تتميز بخاصية متفردة وتقدم خدمات جيدة مثل: (موقع غوغل، موقع ياهو، وموقع أم أس ان وغيرها)، التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني المجاني وخدمات أخرى.

أنواع المواقع الإلكترونية:

للمواقع الإلكترونية أنواع كثيرة، ولا يمكن حصرها في أعداد محدودة، فهناك مثلاً: (المواقع السياسية والاقتصاد والتجارية والسياحية والعلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية، والمواقع الصحفية وغيرها)، لكن يمكن الحديث عن أنواع المواقع من الزاوية الفنية والتطبيقية، وبهذا فأنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع أساسية: المواقع الساكنة، المواقع الديناميكية، ومواقع التجارة الإلكترونية.

١. **المواقع الساكنة:** (Static Web Site) تحتوي هذه المواقع على بعض النصوص والصور، بالإضافة إلى مواد نصية وجرافيكية ثابتة ومتحركة، تتفق وسياسة القائمين على إدارة الموقع، والفكرة الأساسية من انشائه، ولكن لا يستطيع القائمون على الموقع تغيير البيانات وتحديثها بشكل ديناميكي، ولا حتى متصفح الموقع بإمكانهم إضافة ردود أو تعليقات أو أية مشاركة أخرى، لأن هذا النوع من المواقع لا يمتلك قاعدة تحديث البيانات (Data Base). حيث "يتطلب تغيير أي معلومة أو صورة باستخدام أدوات ولغات تطوير المواقع، ثم إعادة نشره على الإنترنت مرة أخرى، وبالطبع فإن عدد صفحات الموقع غير محدود ويمكن إضافة المزيد في أي وقت طبقاً للمحتوى المطلوب للموقع". (٦٣، موقع إلكتروني).

٢. **المواقع الديناميكية:** (Dynamic Web Site) يتميز هذا النوع من المواقع الديناميكية بخاصية قاعدة البيانات (Data Base)، وبهذا يختلف عن المواقع الساكنة، حيث يتاح لأصحاب هذه المواقع أو المسؤولين عن إدارتها، دون الرجوع إلى الشركة المصممة أو المسؤول عن تصميم الموقع، إجراء التغييرات والتحديثات كالحذف والإضافة وإدخال المعلومات الجديدة، وتحديث البيانات وترتيب الصور، بالإضافة إلى التحديث المستمر يومياً، أو حتى لساعات محددة، وقد وصل الحال في بعض المواقع أن تحدث معلوماتها كل عشرة دقائق، ومثال ذلك مواقع محطة (CNN) وتلفزيون (BBC) وغيرها.

ولإجراء هذه التغييرات والتحديثات السريعة يستخدم المسؤول عن الموقع لوحة تحكم بشفرة سرية خاصة. ويتم وذلك من خلال إدخال وإظهار المعلومات وجدول البيانات والصور الموجودة

بصفحات المواقع الديناميكية من خلال قواعد بيانات (Data Bases) كبيرة تسمح بالإضافة والتحديث المستمر للصفحات، ولهذا أطلق عليها المواقع الديناميكية، ويقوم صاحب الموقع أو المسؤول عن إدارته بتحديث بيانات الموقع، من خلال لوحة تحكم مؤمنة دائماً بكلمة سر لا يعرفها سوى مسؤول إدارة الموقع". (٦٣، موقع إلكتروني).

٣. مواقع التجارة الإلكترونية: (E- Commerce) تعتبر هذه المواقع سوقاً مفتوحة للزوار، حيث تعرض خدماتها ومنتجاتها الإلكترونية للناس، وتعتبر أيضاً أكثر مواقع الانترنت تطوراً وأهمها تجارياً، وقد "أصبح الانترنت سوقاً واسعاً للشركات، بعض الشركات الكبيرة وسعت من أعمالها واعتمدت ميزة (قلة تكلفة) الإعلان والاتجار عبر الانترنت، والذي يعرف بالتجارة الإلكترونية (E-Commerce). وهي تعتبر أسرع طريقة لنشر المعلومات إلى عدد كبير من الأفراد. ونتيجة لذلك قامت الانترنت بعمل ثورة في عالم التسوق.

كمثال، شخص ما يمكنه ان يطلب شراء (أسطوانة مدمجة) عبر الانترنت وسوف تصله عبر البريد العادي خلال يومين، أو بإمكانه تنزيلها مباشرة عبر الانترنت إذا تيسر ذلك. أيضاً قامت الانترنت بتسهيل عملية التسوق الشخصي، والذي يتيح لشركة ما أن تسوق منتج لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص بطريقة أفضل من أي وسط إعلاني". (٩- عامر ص ١٨٧).

وتحتوي هذه المواقع على دليل إلكتروني يضم صفحات عديدة، تشرح للمتسوقين مضامين ومواصفات وخصائص ومميزات وفوائد الخدمات التي تقدمها والمنتجات التي تعرضها. ويستطيع المتسوق من خلال تصفح هذا الدليل اختيار الخدمة أو البضاعة التي يرغب بشرائها، ويقوم بدفع ثمنها إلكترونياً من خلال (كارتات بنكية) ومصرفية معتمدة وموثوقة مثل: (فيزا كارت وماستر كارت وغيرها)، ومن هذا المنطلق "تقوم فكرة مواقع التجارة الإلكترونية من الناحية العلمية على انشاء موقع ديناميكي، يحتوي على كتالوج إلكتروني أو صفحات تشرح المنتجات أو الخدمات التي تقدمها الجهة صاحبة الموقع، مع السماح للمتصفح باختيار ما يرغب منها للشراء ودفع ثمنها باستخدام (كروت) في إرسال أو شحن المنتجات أو

الخدمات المطلوبة للعميل المشتري في مكانه". (٦٣، موقع إلكتروني).

ويتوجه هذا النوع من التجارة إلى جيل الشباب والمراهقين كما يقول الدكتور فتحي حسين عامر: "كأمثلة على التسوق الشخصي، مجتمعات الانترنت والتي يدخلها الآلاف من مستخدمي شبكة الانترنت ليعلنوا عن أنفسهم ويعقدوا صداقات عبر الانترنت. وبما أن مستخدمي هذه المجتمعات تتراوح أعمارهم بين (١٣-٢٥) عاماً، فإنهم حين يعلنوا عن أنفسهم فهم يعلنون بالتالي عن هوياتهم واهتماماتهم، ومن هنا تستطيع شركات التسويق عبر الانترنت استخدام هذه المعلومات للإعلان عن المنتجات التي توافق رغباتهم واهتماماتهم". (٩-عامر ص ١٨٧).

انماط المواقع الإلكترونية:

بأتساع شبكة الانترنت، تعددت المواقع الإلكترونية التي تقوم بمهام عديدة وفقاً للغرض من انشائها، سواء أكانت مؤسساتية أو شخصية، وهي بتعددتها هذا تقدم الكثير من الخدمات المتنوعة، وتصنف هذه المواقع إلى انماط متعددة هي:

١. **المواقع المعلوماتية:** تضم هذه المواقع من حيث المحتوى والمضمون الذي ينشر عليها مجموعة من التصنيفات منها:

أ- **المواقع التعريفية:** وتشمل مواقع الشركات والمؤسسات والمواقع الشخصية، وتتيح لزوارها الإطلاع على خدماتها ومنتجاتها ونشاطاتها، ويجري تحديثها بفترات متباعدة، وهي بمثابة دليل أو كراس تعريفية تقدمه إلى زائريها، وتقدم لهم معلومات أولية وبسيطة عما تريد الإعلان عنه، وعادة ما تذيّل المواضيع المنشورة فيها بعبارة: (للمزيد من التفاصيل زوروا الموقع التالي).

ويقول عنها الدكتور محمد الموسوي: "تقوم هذه المواقع بالتعريف بانشطة وفعاليات المؤسسات التي أسستها وهي غالباً ما تكون مؤسسات غير ربحية، مثل المؤسسات الخيرية والعلمية والفكرية والثقافية. وغالباً ما تكتفي مثل هذه المواقع بنشر الفعاليات الخاصة بالمؤسسة دون الاهتمام بالتغطيات الصحفية والإعلامية، أو

حتى الاستعانة بمتخصصين لتغطية انشطتها وفعاليتها، وقد تقدم بعضاً من الخدمات المعرفية أو المعلوماتية للمهتمين، إلا أنها تتسم في الغالب بتباعد مدة التحديث للموقع". (١٧-الموسوي).

ب- **المواقع المعرفية المتخصصة:** هي مواقع ذات أهمية كبيرة لزوارها، كونها تقدم المعرفة المتجددة والمعلومة المحدثّة في سياق تخصصي، تشمل شخصيات معينة أو مواضيع ذات أهمية أو مبتكرات علمية حديثة، مستخدمة الأساليب المكتوبة والمسموعة والمرئية. ومن هذه المواقع هي: مواقع العلماء والشخصيات المشهورة، وما يقدمونه من جديد في مجالات العلم والمعرفة والثقافة والفنون، كالطب وعلوم الطبيعة والمبتكرات الجديدة والدوريات الثقافية والمعرفية. وتركز هذه المواقع على "التعريف بصناع الأحداث والمشاهير في العالم من خلال المواقع الخاصة بذلك وعمل تقارير وبروفيلات عنهم". (٧-السيد ص ١٤٢).

ج- **المواقع الإخبارية:** وهي عادة تقدم أحدث وآخر الأخبار من موقع الحدث، وتهتم بالخبر الصحفي حين حدوثه، وتجدد هذه المواقع وتحديث أخبارها على ضوء المستجدات التي تحدث في العالم، وهي عادة ما تكون واجهة لبعض وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، كالمواقع الإلكترونية للفضائيات التلفزيونية مثل: (محطة "CNN" وفضائية "BBC" وقناة روسيا اليوم وقناة الجزيرة وقناة العربية)، والصحف مثل: (واشنطن بوست والكرديان وكومر سانت الروسية والأهرام المصرية والمدى)، وغالباً ما تكون تغطيتها ضمن حدود جغرافية محددة، ولأحداث انية وساخنة تجتاح المنطقة.

"تتكامل هذه المواقع مع مؤسسات إعلامية، سواء أكانت صحفية أو إذاعية أو فضائية، مثل مواقع الصحف الورقية، والمحطات الفضائية، وتتسم هذه المواقع بعدد من المواصفات:

أولاً: الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها، وتدعم دورها الإعلامي، سواء أكان دوراً إذاعياً أو فضائياً أو صحفياً.

ثانياً: إعادة انتاج المحتوى الذي تقدمه في المؤسسات الأساسية التي تقوم بدعمها والتكامل معها.

ثالثاً: لا تنتج مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية، إلا في نطاق ضيق، وربما يتم إعادة انتاج المواد المتوفرة في المؤسسة، بما يتلاءم مع طبيعة الانترنت". (١٧- الموسوي).

د- المنتديات: انتشرت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، هذه النوعية من المواقع في العالم أجمع، لبساطتها وسهولتها ولما تقدمه لمرتادها من مواضيع ترفيهية وحياتية يومية، تتيح للزوار فرصة كبيرة للمحادثة (الدرشة) حول تلك المواضيع، والأسئلة التي يثيرها (الآدمن) أو المتداخلين أحياناً، وقليل جداً ما نجد من بينها مواقع متخصصة في مجالات محددة تميزها عن غيرها، وتقدم فائدة ذات قيمة لزوارها.

"والمنتديات أنواع منتشرة على شبكة الانترنت ومتاحة للمستخدم ان يكتب فيها ما يريد بمجرد الاشتراك الذي لا يكلف سوى كتابة الإيميل وكلمة سر خاصة به، ويصبح عضواً مشتركاً في هذه المجموعة أو المنتدى". (١٣- محمد ص ٥٢).

ويقول عنها موقع ثورة الويب بأنها: "مواقع تتيح للأعضاء المنتسبين لها المشاركة المتمثلة في كتابة المواضيع أو الرد على المواضيع التي يكتبها الآخرون، وهي مواقع منتشرة في الويب العربي لكن القليل منها متميز ومتخصص في مجالات مفيدة". (٦٤، موقع إلكتروني).

وكما يقول الدكتور محمد الموسوي "تركز هذه المواقع على عملية التفاعل مع الزوار من خلال: أولاً: المنتديات وساحات الحوار المكتوبة. ثانياً: غرف المحادثة (الدرشة). ثالثاً: الحوارات الصوتية التفاعلية. رابعاً: المجموعات البريدية. لا تعتمد مثل هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وتقتصر في الغالب على عملية المتابعة والمراقبة من خلال مشرفي المجموعات البريدية أو مشرفي ساحات الحوار، ولا تشترط هذه المواقع كفاءة أو خبرة فنية إعلامية أو صحفية للمشاركة فيها أو المشرفين عليها، ولكنها تحتاج إلى توفر مهارات

النقاش والتفاعل الشخصي مع الزوار لدى مشرفي الموقع". (١٧- الموسوي).

٢. **المواقع الخدمية:** يقتصر عمل هذه المواقع على تقديم الخدمات المتنوعة لزوارها، ولا تكثر كثيراً بتقديم المعرفة والثقافة والمعلومات العامة، ويجري تصنيفها كالآتي:

أ- **الشبكات الإجتماعية:** تعتبر هذه الشبكات من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الانترنت انتشاراً واستمراراً، لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لها، حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والملفات والصور وأفلام الفيديو. ويقول عنها موقع ثورة الويب: "هي مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولا زالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع. هي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه. كما أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع. أما أشهر تلك المواقع فهما: (فيس بوك و تويتر)". (٦٤، موقع إلكتروني).

ب- **خدمات المشاركة:** هي مواقع متخصصة بنشر ومشاركة ملفات معرفية وعلمية، سياسية واجتماعية، ثقافية ورياضية وغيرها، ومن هذه المواقع المتخصصة (اليوتيوب)، الذي يقدم الأحداث بالصور مثل: (مقاطع الفيديو). وهي: "مواقع تتيح للآخرين نشر ملفاتهم ومشاركة العالم المعرفة الموجودة في تلك الملفات، هذه المواقع أما تكون متخصصة في نوع معين من الملفات مثل موقع (اليوتيوب) المتخصص في مشاركة مقاطع الفيديو أو (فليكر) المتخصص في مشاركة الصور، أو مواقع تتيح مشاركة الملفات بشكل عام فلا تشترط نوع محدد من الملفات، مثل موقع (Shared ٤)" (٦٤، موقع إلكتروني).

ج- **الخدمات البرمجية:** تتميز هذه المواقع بتقديم خدمات خاصة ومهمة لمتصفحها على الانترنت، فهي تقدم لهم برامج تساعد في تأدية بعض المهام مثل: تحرير الصور وتعديلها، دون اللجوء

إلى تنصيب أو تحميل برامج أخرى، تقوم بنفس الغرض على أجهزتهم الخاصة، وتغنيهم هذه المواقع أيضاً عن البرامج التي تدور حول المهام المعقدة، والتي تتطلب جهاز كمبيوتر ذات مواصفات متنوعة ومتطورة، إضافة إلى الجهد الكبير الذي يبذل في تنصيبها. "هي مواقع تغنيك عن استخدام بعض البرامج وتتيح لك تأدية بعض المهام التي عادة ما تؤديها داخل حاسوبك باستخدام أحد البرامج، فتقوم باستخدام البرنامج الموجود في الموقع لأداء المهمة من غير تحميل أو تنصيب أي برنامج على جهازك. من الأمثلة المشهورة لهذا النوع، المواقع التي تقدم خدمات تحرير الصور وتعديلها، وهناك العديد من المواقع الخدمية من هذا النوع لكن أغلبها تدور حول المهام غير المعقدة والتي لا تتطلب جهوداً حاسوبياً كبيراً لتنفيذها". (٦٤، موقع إلكتروني).

د- **الخدمات السريعة:** تتميز هذه المواقع بخدماتها البسيطة، لكنها في نفس الوقت تقدم خدمة ضرورية تتمثل في: (تقصير عناوات الصفحات الطويلة وجعلها قصيرة، يسهل إرسالها عبر موقع تويتر)، ولا بد من التوضيح هنا، أن هذه الخدمة تتعلق بالمواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص. "وهي مواقع تؤدي مهام بسيطة لكنها مطلوبة، عادة ما تكون هذه المهام متعلقة بمواقع الكترونية أو شبكات إجتماعية أخرى. ويتميز هذا النوع عن السابق ان المهام تكون عادة بسيطة وسريعة وفي نفس الوقت مطلوبة بكثرة بين مستخدمي الانترنت. من أمثلة هذا النوع مواقع خدمة تقصير الروابط (تقصير عناوات الصفحات الطويلة وجعلها قصيرة يسهل إرسالها عبر موقع تويتر) أو مواقع تقدم خدمات لأصحاب المواقع الأخرى، وغيرها من المواقع" (٦٤، موقع إلكتروني).

ويرى الباحث انه: "من خلال نظرة واقعية يتبين ان البعض من المواقع الإلكترونية فشلت في تأدية الغرض المطلوب منها والذي تأسست من أجله، ولم تستطع تقديم أية مواد أو مواضيع أو غيرها، يمكن ان تكون ذات فائدة كبيرة لزوارها، بل العكس صحيح فانها أضرت بمستخدميها، حيث أخذت تتجه لأمر ذاتية دعائية وتطرح

أفكاراً وآراء أقل ما يقال عنها بسيطة ومتخلفة ومواضيع ليست ذات فائدة تذكر.

وبالمقابل فقد نجحت الكثير من المواقع الإلكترونية في إرساء أعمدة الصحافة الإلكترونية، وحققت لزاثيرها صحافتهم الخاصة وفق مفهوم (صحافة المواطن)، وازداد انتشار مواقع المدونات الإلكترونية بشكل لافت للنظر، في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية وبعض مناطق العالم الأخرى، وشمل معظم الدول العربية أيضاً، منذ بداية العقد الماضي وخصوصاً تلك المدونات الشخصية، أو تلك التي يشترك فيها مجموعة من الناس لهم هموم وأهداف ومصالح مشتركة".

ثانياً: المدونات الإلكترونية:

انتشرت المدونات الإلكترونية بشكل ملحوظ وملفت للنظر على شبكة الانترنت، وأخذ التدوين الإلكتروني خطاً مميزاً له بين المواقع الإلكترونية، ويقول الدكتور هشام عطية عبد المقصود: "وفي هذا السياق يرى الباحثون ان المدونات أعادت تنشيط المجال السياسي ودعم مشاركة المواطنين، نتيجة كونها تنمو بمعدلات مؤثرة وتتيح قدرات تفاعلية عبر الروابط والنصوص الفائقة والإحالات لمختلف المصادر.

كما وجد الباحثون ان المدونات السياسية ترتبط ببعضها بصورة مكثفة، تعيد دمج مجموعات منفصلة متنوعة التوجهات في سياق أوسع مما يجعل منها مجالاً عاماً، ولذلك (فهي من خلال مواصفات هيكلية في بنيتها تكون مجالاً عاماً مثالياً من حيث سهولة التصميم وانتشار برامجه، ومن محدودية التكلفة وسهولة التشغيل وتضمين التعليقات والروابط وملفات الصوت والفيديو والنصوص وكل ذلك يتم في دقائق معدودة كما انها تمنح فرصاً متساوية في التواجد والمشاركة وتتسع لتشمل الجميع)". (١٠- عبد المقصود ص ٢٧).

ويرى الدكتور مصطفى عباس صادق ان صحافة المدونات الإلكترونية هي صحافة الانترنت، وبالحديث عن التدوين العربي يرى ان المدونات العربية هي صحافة المواطن العادي ويقول: "تمر صحافة الانترنت مع التطور التكنولوجي الذي بات يعرفه عالم الانترنت، بالإضافة إلى التطور الملحوظ أيضاً في مجال تكنولوجيا

الإعلام والاتصال، بالمرحلة أو الموجة الثالثة التي نعيشها الآن، تلك التي تتميز أساساً باستعمالها للوسائط المتعددة الاتصال (Multi Media).

كما تتميز صحافة الانترنت التي تشتهر تحت اسم المدونات، أنها من تحرير مواطنين عاديين بالدرجة الأولى، ثم من طرف صحفيين يحاولون استغلال فضاء الحرية المطلق للتعبير عن آرائهم التي تواجه في الغالب بمقصر الرقيب في الدول العربية، الأمر الذي أدى بالعديد من التجارب الصحافية في الانترنت لان تصبح صحافة المواطن. هذه الصحافة التي اعتبرها البعض بانها: (نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دوراً حياً في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وبأن هذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية". (٦٦، موقع إلكتروني).

في ضوء ما تقدم يتضح أن صحافة الانترنت أو صحافة المواطن المتمثلة بالمدونات، هي الصحافة التي ستخلف الصحافة الورقية صاحبة الجلالة، وهي الصحافة الجديدة الوافدة، كما يراها ياسر بكر في كتابه الإعلام البديل، بالقول: "تشير الدلائل كلها وأغلب الدراسات المتخصصة، إلى أن الصحافة الورقية في طريقها لتحتل مكانها في متحف التاريخ، شأن كل الأشياء الجميلة التي أسعدت البشرية، وبإنهاء دورها انسحبت في جلال لتمنح الفرصة، لوافد جديد قادر على العطاء وإسعاد الانسان". (٣- بكر ص ١٨٠).

وتورد موسوعة ويكيبيديا رأياً حول المدونات الإلكترونية (Weblog) أو (Blog) بانها: "منشورات على شبكة الويب تتألف بالدرجة الأولى من مقالات دورية، وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنياً بشكل معكوس". (٦٦، موقع إلكتروني).

وتختلف هذه المدونات من حيث الإمكانيات والإطارات الفنية وهي:

أ- أنواع المدونات الإلكترونية:

١. المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية: (LinkBlogs)، هذا النوع من المدونات الإلكترونية التي تم نشرها

لأول مرة على شبكة الانترنت والتي تسمى (Webblog)، تحتوي على العديد من الروابط، التي يوصي بزيارتها صاحب المدونة.

٢. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية:** (Online Biary Blogs)، تعتبر هذه المدونات كدفتر ملاحظات، يسجل فيها مالکها ما يدور حوله وبخلده في ذلك اليوم، وهي عادة لا تحتوي على روابط، لمواقع أخرى. (٦٧، موقع إلكتروني).

٣. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المقالات:** (Article Blogs)، وهي بمجموعها عبارة عن تعليقات واستعراض للأخبار والحوادث والتقارير، وتبتعد لحد الان عن كتابة الملاحظات الخاصة، والأحداث التي تقتصر على مالک هذه المدونة.

٤. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على الصور:** (Photo Blogs)، تتخصص هذه المدونات بنوع محدد، وهو عرض الصور، التي يرى أصحابها بأنها ذات فائدة، ومهمة لزوار الموقع مثل صورة اليوم.

٥. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على مقاطع بث إذاعي:** (Podcast Blogs)، هذه المدونات هي بمثابة موقع بث إذاعي، يقدم مقاطع من برامج إذاعية قصيرة، يرى صاحب المدونة بأنها مفيدة للمستمع، أو يرغب بان يستمع إليها عدد كبير من الزوار، فيقوم بتسجيلها ووضعها على المدونة، وهي عبارة عن ملفات صوتية بصيغة (mp3). (٦٨، موقع إلكتروني).

٦. **المدونات الإلكترونية التي تحتوي على مقاطع بث مرئي:** (Videocast Blogs)، تعتبر هذه المدونات من أحدث ما توصلت إليه التدوينات الإلكترونية، فهي مماثلة إلى حد ما البث الإذاعي (Podcasts)، لكن الاختلاف فيها انها تكون على شكل فيديو فيلم.

٧. **المدونات الإلكترونية المتنوعة:** تضم هذه المدونات كافة أنواع التدوين السابقة الذكر، ويأتي تنوعها من إسمها.

٨. **المدونات الإلكترونية الجماعية:** كل المدونات السابقة يقوم شخص واحد بكتابة إحداها وتنسب إليه، ما عدا هذه المدونات، التي يتولى إعدادها والكتابة فيها مجموعة من الأشخاص، وإذا كانت المدونات الشخصية للمتعة فقط، فان المدونات التحريرية يقوم بكتابتها وتحريرها محررون أكفاء، ومن الجدير بالذكر هنا ان العديد من

الشركات والمنظمات والمدارس، تمتلك مدوناتها الخاصة بها لتكون على تواصل مستمر مع زوارها، وإطلاعهم على الجديد لديها من الأخبار والأحداث والأمور المتعلقة بها.

(ويتساءل: "Robert. Scoble & Shel Israel" في كتابهما "Naked Conversations" ما هو دور المدونة في عالم الأعمال؟، وكيف يمكن الاستفادة منها؟، ويضيفان: أنه من خلال محادثة واحدة مفتوحة وبدون ضوابط، يمكن أن تتغير طريقة التعامل مع "الزبائن" العملاء). (Scoble, 36).

ب- كتابة المدونة الإلكترونية:

أصبح التدوين الإلكتروني بفضل التقنية الحديثة من الأمور السهلة المتاحة، وقد انتشر مصطلح استخدام التدوين الإلكتروني بين عموم الناس، ويتمثل التدوين الإلكتروني بطرق عديدة لإيصال الفكرة الخاصة لصاحب المدونة.

١. **خدمات التدوين الإلكتروني:** حتى يتمكن المرء من إنشاء مدونة إلكترونية خاصة، عليه أن ينشأ حساب على أحد المواقع، ثم يمكنه التدوين مباشرة، وتعتبر خدمة (Blogger) من أهم خدمات التدوين، ويعرفها معهد ستايل بالقول: "تتميز خدمات التدوين بإمكانية استخدامها من أي مكان يمكنك الوصول منه إلى شبكة الانترنت. حتى أن بعض الخدمات تمنحك إمكانية التدوين عن طريق إرسال رسائل عبر الهاتف المحمول. ويمكن الجانب السلبي لخدمات التدوين في أنك لا تمتلك القيود على حاسوبك الخاص بك إلا إذا قمت بنسخها بشكل منفصل عليه. حيث يعني ذلك أنه في حال كانت قيودك فقط على الخادم الخاص بمزود خدمة التدوين وتم فقدانها من هناك لسبب ما فإنك ستفقد قيودك إلى الأبد، لأنك لا تمتلك نسخة احتياطية منها على حاسوبك الشخصي". (٦٩، موقع إلكتروني).

٢. **برامج التدوين الإلكتروني:** تنقسم هذه البرامج إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول: يمكن تشغيله من سطح المكتب، وذلك بإنشاء مدونة كاملة ومن ثم نسخها ووضعها على خدمة الويب الخاصة بك، ويتميز هذا النوع بسهولة التحكم بالمدونة وإرسالها لمن تريد. النوع الثاني: يكون مثبت على جهازك الخاص، ويتطلب منك فقط الدخول إلى خدمة التدوين الإلكتروني، وتمنح هذه الخاصية

خيارات عديدة للتحكم في المدونة، عند التعامل مع خدمة التدوين.
النوع الثالث: هو كتابة ونشر المدونة على نفس الموقع، الذي أنشأت عليه موقعك.

ج- إقبال القراء على المدونة:

من الضروري تسجيل المدونة على محرك البحث، حتى يتمكن الزائرون من الوصول إليها، كذلك باستطاعة المرء وضع مدونته في دليل المدونات الإلكترونية مثل موقع (Catalg Blog).

د- التفكير قبل التدوين:

قبل أن يبدأ المرء بنشر مدونته، عليه ان يضع في حسابه أمرين مهمين: **أولهما:** إذا كانت المدونة عامة ومتاح للجميع قراءتها، وقد يكون منهم أفراد عائلته وأقاربه وجيرانه، فعليه ان يتخذ الحيطة والحذر بما يكتب وينشر. **ثانيهما:** أنه لن يتمكن من إزالة المادة الأصلية من شبكة الانترنت، حتى لو قام بإزالتها من موقعه الإلكتروني، ومن الضروري التفكير بإمعان وبجدية ودقة، في كل مادة يكتبها في المدونة، وكل تعليق على شبكة الانترنت. (٧٠، موقع إلكتروني).

ويخلص الباحث إلى القول: أن ظاهرة المدونات أصبحت من المسلمات البديهية في عالم الانترنت، ووسائل الإعلام الإلكترونية والاجتماعية الجديدة، وهي تجسيدا لمصطلح (صحافة المواطن) التي هي إحدى ثمرات الإعلام الجديد، وأن هذه المدونات عادة ما يصدرها أشخاص بمفردهم أو مجموعة من الناس متعاونين فيما بينهم، ويهدفون من خلالها نشر أفكار أو آراء سياسة وثقافية واجتماعية وغيرها، أو حتى جعلها فسحة للترفيه وقهر الزمن، يقصدون من ورائها خلق أعوان ومؤيدين لهم وأصدقاء في عالم افتراضي.

وأصبحت هذه المدونات تنتشر على مواقع الويب بشكل كبير لسهولة تصميمها وقلة تكلفتها، حيث تقدم مواقع مثل: (مدونات غوغل "Google Blogs") خدمة مجانية للتدوين، إضافة إلى برامج مهمة ومجانية تساعد في انشاء هذه المدونات، التي لا تحتاج إلى مهارات كثيرة في التصميم والبرمجة، وهي بالتالي مبسطة ومن السهولة الوصول إليها.

ثالثاً: البوابات الإلكترونية:

البوابة (Portal): هي نقطة البداية بمفهوم ولغة الانترنت للوصول إلى المواقع الإلكترونية الأخرى، وهي أيضاً المخزون الذي ينهل منه المتصفح ما يحتاج إليه من خدمات أو معلومات، وتتعدد على هذا الأساس أنواع البوابات فمنها: الأفقية والعمودية والمؤسساتية. ولقد ساعدت البوابات على تسهيل الاتصال بين الباحثين الأكاديميين والمشرفين عليهم، حيث مكنت الطرفين من التواصل المستمر والوثيق كل في مكانه، دون الحاجة إلى التنقل أو اللقاء المباشر. وتقدم البوابات خدمات عديدة وواسعة تعتمد بالأساس على التعليم والتثقيف وتسهيل عمليات البحث وفق أحدث المنجزات العلمية.

كما يقول الدكتور عبد الرحمن فراج في البوابات الإلكترونية وعن (دورها في الإفادة من المعلومات المتاحة على الانترنت): "وقد أصبحت أهمية البوابات أكثر ضرورة أيضاً في مجال التعليم والتعليم العالي حيث التواصل بين المشرفين الأكاديميين والدارسين ليس متاحاً وجهاً لوجه في كل الظروف لذلك فمن الممكن للدارس أن يحصل على المادة العلمية ويطلع على سجلاته الأكاديمية وهو في بيته بالإضافة إلى فوائد أخرى". (٧١، موقع إلكتروني).

ويرى الباحث في هذا الشأن: "أن البوابة هي المدخل الأساسي للتواصل مع المواقع الإلكترونية الأخرى، كما أنها تعني أيضاً الباب الذي بالإمكان الدخول منه إلى عالم الانترنت وثورة المعلومات والفعاليات الأخرى، وهي أيضاً المخزون الذي ينهل منه المتصفح ما يحتاج إليه من خدمات أو معلومات، وترافق البوابات عملية تنظيم دقيقة لتسهيل الوصول إلى أهم المواضيع التي تهتم متصفح الانترنت، وتعتمد البوابات في استمرار وجودها على الإعلانات التي تنشرها على صفحاتها، والبوابة كلمة مأخوذة من الانكليزية (Portal) بمعنى المدخل أو الباب، وفي لغة الانترنت فإنها تعني الموقع الإلكتروني المليء بالمعلومات والأخبار المتعلقة بقضية محددة أو تخص شخصاً بحد ذاته، وللوصول إلى البوابة من الضروري قيام الشخص بالتسجيل فيها، باعتباره سيكون من ضمن مستخدمي موقعها".

ظهور البوابات:

كان الباحثان (ديفيد فيلو وجيري يانغ) أول من أسس دليلاً لمواقع الويب، وحمل هذا الدليل أسميهما (جيري يانغ)، وتم اعتباره دليلاً للشبكة العالمية (WWW)، وبادرت شركات عالمية كثيرة لتبني هذا الدليل الذي كان النواة الأولى لانطلاق موقع ياهو (Yahoo) المعروف، الذي وفر بدوره خدمات عديدة مثل: التقويم (Calendar) ودفتر العناوين (Address Book) وخدمة البريد الإلكتروني (E-mail Service).

وتوضح (ماري بيث فيكو) في كتابها (المصادر الإلكترونية.. سبل الوصول إليها وقضاياها) ظهور الشبكة العنكبوتية (الويب) بالقول: "ظهرت الشبكة العنكبوتية واختصارها ويب، (ويشار إليها أيضاً بـ "www" أو "w3" في نصوص معينة)، في عام ١٩٨٩، بواسطة (تيم بيرنيرز لي "Tim Berners") في معمل فيزياء الجزيئات الأوروبي والمعروف بـ (CERN)، وكان في الأصل مصمماً على أنه شبكة تعمل بنظام النص الفائق لنقل الوثائق والاتصال بين أعضاء جمعية فيزياء الطاقة العالية.

وقد صممت الشبكة لتشمل القدرة على نقل الصورة والصوت، والقدرة على نقل الصور، وقد تغير شكل الويب من مجرد أداة نقل تستخدم في الأساس لتبادل المعلومات العلمية إلى مصادر متعددة الأشكال، والتي تستخدم في الترفيه والسفر ومعلومات لأغراض عامة، وبالإضافة إلى ما سبق أصبحت الويب أكثر تجارية، واشتملت على إعلانات ممولي الانترنت، ومحركات البحث والبرمجيات، وممولي خدمات التليفون بعيدة المدى، أو حتى التليفونات المحمولة". (١١- فيكو ص ٦١-٦٢).

ويرى الدكتور (عبد الرحمن فراج): "أن أدوات البحث عن المعلومات المتاحة على الانترنت عديدة هي، مثل: محركات البحث (Search Engines)، ومحركات البحث المتعددة (Meta-Search Engines)، والأدلة الموضوعية (Subject Directories)، والبوابات (Portals)، وفهارس الشبكة الخفية (Invisible Web Catalogs). ويعتد مصطلح نظم اكتشاف المصادر (Resource

Discovery Systems) مفهوماً واسعاً ينطوي على جميع الأدوات السابقة". (٧١، موقع إلكتروني).

ويورد (نجاح العلي) في مدونته المتفرعة من مدونة مكتوب قولاً للدكتور عبد الرحمن فراج، أن محركات البحث: "التي يطلق عليها أحياناً (كشافات الويب)، تعد وسيلة سريعة للحصول على المعلومات، إلا أن دورها يكاد ينحصر في كونها نظام لنقل البيانات (Data Transport) من المواقع ذاتها إلى مرصد بيانات المحركات. فيما تقوم محركات البحث المتعددة بتعظيم إمكانات المحركات المفردة، وذلك بإتاحة الفرصة للمستخدمين بالبحث في بعض المحركات المفردة في نفس الوقت، وذلك لأجل الحصول على رؤية أكثر شمولاً عن محتويات الشبكة العنكبوتية في هذا الموضوع". (٧٢، موقع إلكتروني).

وحول إمكانية البحث في هذه البوابات يقول (ألفراج): "أما فهارس الشبكة الخفية فتتصب مهمتها على البحث عن المواد التي لا تكشف بواسطة المحركات. وتعد الأدلة، على عكس ما سبق، أدوات أكثر نسقية، حيث تقوم بتوفير مصادر معلومات مصنفة وفقاً لمجموعة من التقسيمات الموضوعية. بينما تقوم البوابات (Portals) بتجسير الفجوة فيما بين المحركات والأدلة، حيث أنها تقوم بإتاحة المصادر المقترحة المصنفة موضوعياً، إضافة إلى توفرها على إمكانية البحث (Search Facility)، التي تسمح للمستخدم بإجراء استفسارات البحث المختلفة والتعديلات اللازمة عليها". (٧٢، موقع إلكتروني).

أنواع البوابات:

١ - التعريف:

البوابة الإلكترونية هي عبارة عن موقع يتكون من مجموعة من الصفحات ويقدم مجموعة من الخدمات ويساعد على الوصول السريع للمعلومات التي تقدمها الانترنت من مصادر متنوعة. وتعتمد البوابة الإلكترونية اعتماداً أساسياً في تصميمها على صفحات الويب، وتقدم إلى مستخدمي الانترنت مجموعة من الخدمات منها: (البريد الإلكتروني، الأخبار، المدونات، والبحث عن المعلومات)، والبوابات الإلكترونية عموماً هي بوابات عامة وبوابات خاصة، وأن الغرض

الأساسي من استخدام البوابات، هو توفير مصادر متعددة للمعلومات لكي يستخدمها عدد كبير من المستخدمين لشبكة المعلومات بشكل فعال.

وبتعريف بسيط للبوابات الإلكترونية، فهي مواقع تحتوي على خدمات للزوار وتكون المركز الأول للزائر في تصفحه للانترنت فهي تحتوي على: "مذكرة مواعيد، بريد إلكتروني، أخبار على مدى الساعة، قائمة بأفضل المواقع، إمكانية البحث، وغيرها من الخدمات"، ومن أهم وأشهر البوابات الإلكترونية هي: (Yahoo و MSN). (٧٣، موقع إلكتروني).

ويعرف مجتمع المكتبيين البوابات بأنها: "خدمة تسمح للمستخدمين بالوصول إلى المحتويات الثرية للمكتبات سواء في صورتها المطبوعة أو الإلكترونية وفيما يتصل بالانترنت"، وقد تبنت الشركات الكبرى التي تمتلك محركات البحث في الانترنت هذا المفهوم. وتعتبر البوابة قاعدة بيانات، أكثر مما هي مدخلاً للانترنت، وقد تحتوي على معلومات أخرى ما بعد البيانات (Detailed Metadata Records)، تصف المصادر من خلال إمكانية الرابطة الفائقة (Links)، مما تتيح للباحث إمكانية الخيار بين تصفح المصادر بعنوانات الموضوعات، والبحث بالكلمات الدالة في قاعدة البيانات. وتقدم البوابات خدمات إضافية مثل: (البريد الإلكتروني، المواد الإخبارية، أحوال الطقس ودرجات الحرارة، يضاف إلى ذلك الإعلانات الكبيرة، التي تحتل مساحة واسعة في صدر البوابات الرئيسية). (٧٤، موقع إلكتروني).

٢- الأنواع:

تنقسم البوابات إلى ثلاث أنواع رئيسية هي:

أ- البوابات الأفقية (Horizontal Portals): تعد هذه البوابات من أكبر وأوسع الأنواع الأخرى، لأنها تقدم خدماتها لكل متصفح شبكة الانترنت، وتتخطى الحدود الجغرافية والموضوعية، وليست محددة لمجموعة من معينة من المستخدمين، وتوفر البوابات الأفقية الإمكانات التالية: البحث في (الويب)، البحث في المواد الإخبارية، البحث في الأدوات المرجعية، وإمكانية التسوق الإلكتروني

(Online Shopping)، بالإضافة إلى إمكانات الاتصال مثل البريد الإلكتروني والمحادثة أو الدردشة (Chat).

ب- ومن هذه البوابات مثل: ياهو (Yahoo)، وألتا فيستا (AltaVista)، وأمريكا أون لاين (AOL). "وهي البوابات التي تقدم مدى واسعاً من الخدمات والمحتويات لمدى واسع من المستفيدين، وليس لمجموعة معينة أو محددة من المستفيدين سواء على المستوى الجغرافي أو الموضوعي أو حتى على مستوى النشاط (Industry). ولذلك فإنها توصف بأنها أفقية أو عامة في مداها ونطاقها". (٧٥، موقع إلكتروني).

ج- البوابات الرأسية (Vertical Portals or Vortals): هذه البوابات هي بوابات متخصصة تقدم خدماتها في نشاط معين لمجموعة متخصصة ومحددة، وتوفر روابط ذات صلة، ومواقع متخصصة في النشاط ذاته، بغض النظر عما إذا كانت تلك المواقع منافسة لها أم لا، ومن خدماتها: التجارة الإلكترونية للمنتجات، والخدمات ذات الصلة، وإمكانات التجمع والتعاون، ومن أشهر هذا النوع من البوابات هي: "البوابات المتخصصة في العلوم الاجتماعية (Social Science Information Gateway "SOSIG")، والبوابات المتخصصة في الشؤون التربوية (Edu Resources Portal)، والبوابات المتخصصة في مجال الهندسة (EngineeringResources)". (٧١، موقع إلكتروني).

وتتفرع من البوابات الرأسية بوابات أخرى تخدم شرائح محددة من الناس مثل: البوابات العمودية التي توجه خدماتها للمزارعين والمستثمرين وأصحاب المهن الأخرى، ومن هذه البوابات تتفرع أيضاً بوابات مؤسسية تقدم خدماتها ومعلوماتها للشركات، ومن هذه الخدمات: توقعات البيع والأرباح، ومعلومات عن الزبائن، والميزانية والتسعيرة والأخبار من مختلف المصادر الداخلية والخارجية التي تهتم أصحاب الشركات.

د- البوابات القطاعية (Industry Portal): ويطلق أحياناً عليها اسم (بوابات الأعمال التي تقدم خدماتها في مجال الأعمال -Business-)

(to-business- B2B)، وهي تماثل وتشابه بوابات معلومات العمل (EIP)، ومحور التناقض والاختلاف بينهما هو أن بوابات الأعمال تقوم بعملية تذليل الكثير من العراقيل التي تدور حول اجتماع الباعة والزبائن لإبرام الاتفاقات عبر الويب في مختلف أرجاء المعمورة). (٧٤، موقع إلكتروني).
استخدام البوابات:

يستخدم الباحث البوابات لكونها أفضل المواقع التي توفر له المعلومات، وتوفر له كذلك إمكانية تصفح العديد من المواقع المتخصصة الموثوقة والمعتمدة، مما يتيح له الوصول إلى أجود المواقع وأفضلها، ويزداد زوار البوابات عادة عندما تقدم المعلومات والخدمات مثل: الإعلان عن الوظائف الشاغرة، والتجمعات المهنية، والوصول إلى قنوات الاتصال المتوفرة.

خصائص البوابات الموضوعية أو المتخصصة:

يمكن تلخيص ميزات البوابات الموضوعية أو الرأسية المتخصصة بالآتي: تهتم في موضوع محدد، تغطي بشكل موضوعي المواد التي تنشرها، تعتمد في كتابة موضوعاتها على خبراء أكاديميين وأخصائي معلومات ومكتبات، توجه مواضيعها للباحثين والدارسين، وتستند مواضيعها إلى مصادر لها، وتحتوي الكثير من البوابات على حقول للاستفسار، إضافة إلى سعيها لتنظيم وترتيب وتبويب مواضيعها بغية أن تستأثر بالمتصفح من خلال ما تقدمه له من خدمات متكاملة.

بوابات المكتبات وعناصرها:

بداية المكتبة: هي مصطلح أخذت أسمها من المكتبيين الذين يقومون بتطوير تقنيات الانترنت وخدماتها، وهم أول من يستفيد من هذه الخدمات، ويعرف موقع نجاح العلي الإلكتروني البوابة المكتبية بالقول: "هي إحدى البرمجيات التي تسمح بتعديل وتوليف الوصول الإلكتروني للمستفيد بمجموعة محددة من مصادر المعلومات، عن طريق انشاء قائمة بوصلات الانترنت. وهي بذلك تشبه تماماً الدليل الشخصي الذي يشتمل على عناوين الزملاء والأصدقاء وأرقام الهاتف والفاكس الخاص بهم. والهدف من ذلك هو التخفيف من أثر تفجر وزخم المعلومات وذلك بالسماح للمستفيد بانتقاء المصادر التي يرغب

فقط في استعراضها على الواجهة الشخصية له (Personal Interface)". (٧٤ موقع إلكتروني).

إن بوابات المكتبات (Library Portals) هي بوابات لخدمة المكتبيين والمتخصصين في المعلومات وفي البحث وغيرها، وتقدم خدماتها في المجالات التالية ضمن إطار تخصصها: (المصادر المهنية، المؤسسات، مواقع المكتبات، المطبوعات، الإشعارات، قنوات الاتصال، إعلانات عن الوظائف، والسوق التجارية).

"Understanding The Information Reformation")

That's Changing Your World" أن عالمنا يتغير باستمرار من خلال فهمنا للمعلومات، وكذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على عالمنا، فإن كل شيء يبدأ من الشركة وينتهي عند العملاء. هذا ما يورده في كتابه "Hugh. Hewitt" (26 Hewitt).
فوائد البوابات:

تقوم البوابات بتجميع المعلومات والمواضيع والأخبار الهامة، التي تخص متصفحها من مصادر عديدة في شبكة الانترنت وتقدمها في موقع واحد، لتسهيل على المستخدمين عناء البحث وهدر الوقت، مما يشجع المتصفح على الزيارات الدائمة لهذه البوابات، ومن ضمن الخدمات التي تقدمها البوابات هي:

توثيق وتوطيد العلاقة بينها وبين زوارها، تقديم معلومات منظمة ومرتبطة ومبوبة وغنية لمتصفحها، تقدم مجموعة متكاملة لزوارها من الأدوات والمعلومات في وقت قياسي، كما تتميز بسهولة الاستخدام مما لا يتطلب من الزائر الخبرة أو المعرفة التامة ببرامج التصفح وأدوات الانترنت. وتمتاز البوابات بتقديم الكثير من الخدمات إضافة لما تقدم ويمكن تلخيصها كالآتي: البريد الإلكتروني، الحوار المباشر، لوحات الرسائل، التغطية الكاملة للأخبار، أحوال الطقس ودراجات الحرارة، أسعار الأسهم والعملات، الرياضة والأبراج، خرائط مختلف البلدان، التسوق والتسويق الإلكتروني، وصفحات شخصية مجانية.

بوابات شبكة الانترنت ماهيتها انواعها وفئاتها: تعريفات البوابات كثيرة ومختلفة، إلا أن المتخصصين يعرفونها بخلفيات علمية

وبحثة يمكن الارتكاز إليها، ومن هذه التعريفات ما قاله: (رومان باريسو) في كتابه بعنوان (بوابة الانترنت) بأنها "تجميع للمعلومات والخدمات، حيث انها تسمح بتجميع وإتاحة المعلومات على السواء مثل (الحقائق، طلبات المستفيدين، العروض المقدمة للمستفيدين...الخ) كما أنها تتيح أيضا خدمات متنوعة من خلال نقطة إتاحة". (٧٧ موقع إلكتروني).

واستناداً إلى هذا التعريف، فإن للبوابة مهمتين أساسيتين هما: تقديم المعلومات وتقديم الخدمات للمستفيدين، ويؤكد هذا القول (جان لويس بينارد)، في تعريفه للبوابة بأنها: "نقطة إتاحة فريدة" للمعلومات بصرف النظر عن أشكالها وأماكنها، وفي هذا السياق فإن (بنيامين فاراجي) يعرف البوابة بأنها: "بوابة موقع هي التي تقدم الكثير من المعلومات وعدد كبير جداً من الروابط نحو عناوين مواقع الانترنت أو صفحات المواقع ذات الصلة. كما ان بعض البوابات يمكن ان تخصص في موضوع بذاته. على أية حال فان البوابات تقدم مساعدة ملموسة إلى مستخدمي الانترنت المبتدئين". (٧٧ موقع إلكتروني).

بالاستطاعة القول بأن تعريف (بنيامين فاراجي) يؤكد ما توصل إليه (رومان باريسو)، الذي اعتبر البوابة نقطة إتاحة للموقع (Web Site)، وانها تقدم للزائرين معلومات تهمهم، إضافة إلى الروابط التي تسهم في إثراء المعلومات في الموقع، وكذلك المواقع الأخرى، ومن خلال هذا التعريف يتضح بان البوابات تختلف في أنماطها، ولكن أكثر تلك البوابات رواجاً هي البوابات المتخصصة.

ومن جانبه يعرف (جاكوب نيلسن) البوابة بأنها: "الواجهة أو الفاترينة (Vitrine) للموقع، ويجب أن تكون البوابة مختلفة عن بقية صفحات الموقع. فمن الطبيعي أن يكون شكل البوابة هو نفس شكل بقية صفحات الموقع الداخلية الأخرى ولكن مع بعض الفروق الطفيفة". (٧٧ موقع إلكتروني).

إن هذا القول يركز على الجانب الشكلي للبوابة، ويعتبره كالواجهة التي تعرض منتجاً معيناً، بشكل يجذب الزوار ويدفعهم للشراء، وعلى هذا الأساس فإن البوابة من الضروري ان تكون جذابة ومشوقة وتلفت انظار المتصفحين والزوار.

استناداً إلى التعريفات التي وردت، يمكن القول: أن البوابة هي واجهة الموقع، والصفحة الرئيسية، ونقطة المرور للصفحات الأخرى، والحصول على المعلومات والخدمات المتوفرة، بصرف النظر عن كون البوابة: (عامة، متخصصة، فئوية، مؤسسة... الخ)، لكن من الضروري ان يؤخذ بنظر الاعتبار الانطباع الأول للزائر، وذلك من خلال تصميم وشكل البوابة كي يعتاد الزائر عليها ويعاود زيارتها.

أنواع البوابات: هناك عدة أنواع للبوابات تعتمد على الهدف منها ونوعية استخدامها والزائرين لها، ومن هذه الانواع:

١. **البوابات العامة:** يعرف (رومان باريسو) البوابة العامة بأنها "هي البوابة الموجهة إلى الجمهور العام، كما تساعد مستخدمي الانترنت في البحث على شبكة الشبكات، وذلك بفضل كل من الدليل و/ أو محرك، وباعتبارها بوابة عامة فهي بالتأكيد ليست موجهة إلى جمهور محدد، ويمكن لمستخدمي الانترنت زيارتها من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية، إضافة إلى الطلبة والباحثين وغيرهم. هناك نموذجان للبحث هما محرك البحث والدليل، ويعتبر محرك البحث محركاً آلياً للبحث، مستخدماً اللغة الطبيعية بدلاً من اللغة المقيدة مثل محرك البحث (Google). أما الدليل فهو عبارة عن فهرست لعدة مواقع، يجري تنظيمها وترتيبها هرمياً للمواضيع التي تحتويها بدءاً من العام إلى الخاص. ومن البوابات العام التي لديها أدلة هي بوابة ياهو (Yahoo)". (٧٧ موقع إلكتروني).

وتنقسم البوابات العامة إلى ثلاثة أقسام: أولاً: بوابات عامة مثل بوابة ياهو (Yahoo). **ثانياً:** بوابات عامة وظيفتها تقديم خدمة البحث مثل غوغل (Google). **ثالثاً:** بوابات عامة هدفها الأساسي هو تقديم خدمة الانترنت مثل (Aol).

٢. **البوابات المتخصصة الفئوية:** يعرف (رومان باريسو) البوابات المتخصصة الفئوية بأنها: "بوابة تمتلك نفس خصائص البوابة العامة، إلا أنها تركز على موضوع بذاته ويمكن أن نميز بين ثلاثة فئات مختلفة من البوابات المتخصصة/الفئوية. البوابات المتخصصة وهي موجهة إلى الجمهور العام. البوابات المتخصصة/الفئوية وهي تنصب على موضوع معين وفئة معينة

من الأفراد. البوابات الفئوية وهي موجهة لفئة معينة من الأفراد وفقاً لحالتهم الشخصية". (٧٧ موقع إلكتروني).

ما هي الفوارق بين البوابات الثلاث؟ وللإجابة على هذا السؤال ولتوضيح ذلك يرى الباحث: أن البوابة المتخصصة: هي بوابة للجمهور العام على شبكة الانترنت، وتتميز هذه البوابة بأنها تركز على موضوع واحد يهم الجمهور وذات خصوصية متفردة، مثال على ذلك: البوابة الفنية والبوابة العلمية وغيرها.

أما البوابة الفئوية: فهي موجهة إلى فئات معينة من الأفراد ضمن إطار معين ومن هذا أخذت أسمها، مثال على ذلك: البوابة الموجهة وفق معايير شخصية (طلبة المدارس والمعاهد والجامعات)، أو تلك التي تتعلق بمعايير مهنية، مثل: متخصص في تكنولوجيا المعلومات، وخبير إعلامي وغير ذلك، وكذلك ما يتعلق بمعايير أخرى كالنشاطات الثقافية والفئات العمرية والاختلاط بين الجنسين.

بالإضافة إلى تعريف (رومان باريسو)، الذي حدد فيه عدد البوابات بثلاث، إلا أنه من الممكن إضافة بوابة رابعة وهي البوابة الفئوية، وعند تناولها جميعاً بالشرح فهي كالآتي:

١. **البوابة المتخصصة للجمهور العام:** هذه البوابة تختص بموضوع محدد، وتقدم المعلومات والخدمات لكافة الفئات من الجمهور العام، ومنها أيضاً: البوابات التجارية التي تهتم قطاعات واسعة من الناس، وتتمثل في التجارة الإلكترونية، وتستفيد البوابات بشكل عام من المردودات المادية للإعلانات، مما يساعدها على الاستمرار وعلى تقديم خدماتها للجمهور.

٢. **البوابة المتخصصة الفئوية:** تركز هذه البوابة على موضوع محدد بذاته، كما هي البوابة المتخصصة العامة، إلا أنها تختلف عنها بتقديم خدماتها إلى فئة محددة من الأفراد، وأيضاً تدخل هذه البوابة على خط التجارة الإلكترونية، وتكون متخصصة مثلاً في عرض وبيع أدوات صيد أو أجهزة طباعة ومواد فنية وغير ذلك، وتستفيد من الإعلانات التي تنشر على صفحاتها من الناحية المادية.

٣. **البوابات الفئوية المتخصصة:** هي بوابات تهتم بشكل خاص بفئة محددة من الجمهور، كالطلاب والهيئات التدريسية والباحثين، وتقدم

لهم مواضيع تهتمهم بالدرجة الأولى، وقد لا تعني الكثير لغير هذه الفئة، وتختلف هذه البوابة عن البوابات الأخرى كونها غير ربحية، بمعنى أنها لا تعتمد على المردود المادي من الإعلانات، لأنها لا تنشر الإعلانات التجارية على صفحاتها، بل تقدم خدماتها البحثية والعلمية وما إلى ذلك، مثل موسوعة ويكيبيديا العالمية الحرة.

٤. **البوابة الفئوية:** هذه البوابة موجهة إلى فئات محددة من الناس، ومرتبطة باهتمامات خاصة لبعض الأفراد منها الفئات الدينية والمجاميع الشبابية بمختلف الفئات العمرية مثال ذلك: الأقليات الدينية كالأيزيدية والمندائية التي تعيش ضمن منطقة جغرافية، ومن هذه البوابات أيضاً تلك التي تخص مجموعات من الشباب من الجنسين بمختلف فئاتهم العمرية، ومثال على ذلك: الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣ - ١٨) سنة وهكذا، وتتيح هذه البوابة إمكانية المناقشات حول المواضيع التي تطرح على صفحاتها وتبادل الآراء حولها.

ويخلص الباحث إلى القول في ضوء ما تقدم أن البوابات المتخصصة الفئوية لا تختلف عن خصائص البوابات العامة، عدا كونها تركز على موضوع معين في إطار تخصصي محدد، وأن البوابات الفئوية تهتم بنوع آخر من الجمهور من أصحاب الديانات المختلفة، أو تهتم بالفئات العمري المحددة من الشباب، كما جرى إضافة بوابة رابعة تركز اهتمامها فقط، على الطلبة والهيئات التدريسية والباحثين والمكتبات الجامعية.

رابعاً: مواقع المحادثة (الدرشة):

تزداد يوماً بعد آخر مواقع المحادثة (الدرشة) على شبكة الانترنت، وتزداد كذلك أعداد المهتمين بهذا النوع من التواصل مع الآخرين، وقد انتشرت على الشبكة منتديات التعارف بشكل كبير، وهي بحد ذاتها مواقع تسلية وبناء صداقات، لا تخلو من الخلافات الحادة أحياناً، عندما تختلف الآراء حول موضوع ما أو قضية بعينها، ونادراً ما تكون هذه المواقع ملتزمة بأداب المحادثة والحوار. لكن لا يعني ذلك أن ليس هناك مواقع رصينة وجادة في طرحها لأمر تهتم زوار الموقع، وتتناول الكثير من القضايا العقيدية التي تهتم بعض المجتمعات والمناطق الجغرافية، مثل موضوعات العنف ضد المرأة،

وعمالة الأطفال، وإشاعة الديمقراطية وغيرها من المواضيع الساخنة. وتثير مواقع المحادثة (الدردشة) دائماً الكثير من الشكوك حولها وتطرح العديد من التساؤلات، إلا أن مجمل ما قيل عنها يتلخص في رأيين فقط:

الرأي الأول: يعتبر مواقع المحادثة (الدردشة) بأنها نتاج للتطور التكنولوجي، الذي قرب المسافات بين البشر، وخلق من خلال هذه المواقع أنواعاً من التعارف وبناء الصداقات، وأدى إلى تطوير المعارف والمفاهيم الاجتماعية والانسانية، وتنمية الثقافة العامة والارتقاء بالذائقة الأدبية والفنية، إضافة إلى التسلية والاستمتاع بوقت الفراغ. ويقول عنها الدكتور السيد بخيت هي: "التعريف بالوسائل الاتصالية الجديدة عبر الانترنت من جلسات الدردشة والجماعات الإخبارية والقوائم البريدية وطرق نقل الملفات والمواد.. الخ". (٧- السيد ص ١٤١).

الرأي الثاني: يرى أنها مضيعة للوقت ونافذة للفساد، وطريق وعرة تحفها المخاطر وتكثر فيها المشاكل الاجتماعية والأخلاقية، يرتادها بعض ضعاف النفوس لاصطياد ضحاياهم من الشباب والشباب من المراهقين، وحرفهم عن جادة الصواب ليسلكوا طرقاً تؤدي بهم إلى الهاوية، تتمثل بالفساد الفكري والاجتماعي والأخلاقي، وفرط القيم والأواصر الأسرية والأعراف الاجتماعية. كالرأي القائل: "وقد تؤدي خطوط الدردشة (Internet Relay Chat "IRC" Lines) عبر الانترنت (بصفة خاصة) إلى الإدمان، فبعض الدارسين الأمريكيين (معظمهم من الذكور) لا يستطيعون أن ينتزعوا أنفسهم بعيداً عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضي (١٢) ساعة متواصلة. والقليل منهم وصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان بعض الدردشات والمناقشات الساخنة". (١٢- اللبان ص ٤١).

ما هي مواقع المحادثة (الدردشة)؟:

سؤال يطرح نفسه باستمرار، ويرى الباحث: "أن الكثير ممن يحاولون الإجابة على هذا السؤال: (ما هي مواقع المحادثة "الدردشة"؟)، ينظرون دائماً إلى النصف الفارغ من الكأس، قبل أن يتبين لهم أولاً ماهية هذه المواقع، وقبل الخوض في تفاصيل هذا المضمار لمعرفة ما يترتب من نتائج إيجابية أو سلبية على الدخول في

هذه المواقع والمشاركة فيها. ويتطلب بداية التعرف على أهمها وهي: موقع ياهو (Yahoo)، موقع أم أس أن (MSN)، موقع ويندوز لايف (Windows Live)، موقع سكايب (Skype)، موقع البالتاك (Pal Talk) وغيرها، كلها نوافذ يستطيع المشترك فيها الحديث بالكتابة والصوت والصورة، وتبادل الملفات والصور أحياناً مع أصدقائه المسجلين على قائمته في هذه المواقع، ولا يقتصر في كل هذه المواقع الحديث من شخص لشخص فقط، وإنما بالإمكان أيضاً لمجموعة من الأصدقاء أن يشاركوا ويتحدثوا مع بعضهم البعض في أن واحد، من خلال فتح نافذة (كونفرنس)، ويستخدمها دائماً المشاركون على شكل مجاميع صغيرة".

كما يرى الباحث أن: "موقع المحادثة (ألبالتاك) يمتلك مزايا إضافية عما تمتلكه مواقع الدردشة الأخرى، يتمثل في دخول أعداد كبيرة من المشاركين إلى غرف الموقع، ويتبادلون الحديث والاستماع والكتابة والتعليق، وتستخدم الجامعات والمعاهد هذا النوع من مواقع المحادثة (ألبالتاك)، حيث يقدم المحاضرون لطلابهم الدروس ويستمعون إلى مداخلاتهم ويجيبون على استفساراتهم، أي أن غرف المحادثة (الدردشة) هذه بمثابة قاعة دراسية إلكترونية، وتستخدمه الجامعات كذلك لتقديم البحوث ومناقشة الرسائل والأطروحات الأكاديمية، ناهيك عن الاجتماعات الدورية للهيئات التدريسية وغير ذلك، وتستخدم بعض منظمات المجتمع المدني والمنشآت الإعلامية والثقافية غرف المحادثة (الدردشة) في موقع (ألبالتاك) أيضاً في نشاطاتها المتعددة، حيث تعقد الاجتماعات العامة وتقدم المحاضرات وتحيي الأماسي الشعرية والندوات الفنية والحوارات الثقافية الأخرى".

ويرى الدكتور السيد بخيت أن "حجرات الدردشة (Chatting Rooms) هي طريقة للحوار مع الآخرين بشكل إلكتروني فوري، وإن كانت توجد بعض الحجرات غير مناسبة للاستخدام داخل الفصول الدراسية". (٧-السيد ص ١٤٣).

ويرى الباحث في ضوء ما تقدم أنه يمكن القول: "أن معرفة الإيجابيات والسلبيات الناتجة من هذه المواقع، تعتمد بالأساس على المشاركين فيها والقائمين عليها، فإذا كانت مجموعة من المشتركين

تختار موضوعاً معيناً للحديث والنقاش، مهما كانت أبعاد هذا الموضوع سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، رياضية، وما يطرح فيها من آراء تتعلق أساساً بأفكار وتوجهات ورؤى أصحابها، ليس للتكنولوجيا في هذا المجال من ذنب، فيما إذا تحولت تلك النقاشات إلى قضايا أخرى، تضر بمصلحة المجتمعات وتؤثر بالدرجة الأساس على الشباب والمراهقين".

وقد لا يأتي الباحث بجديد إذا قال: "أن التكنولوجيا هي سلاح ذو حدين، يتحدد فعله بنوايا حامله والغرض من امتلاكه وطريقة استخدامه، ويختلف الباحث هنا مع من يحملون التكنولوجيا وزر ما ينتج عن هذه المحادثات أو الدردشات من أمور مضرّة فعلاً بالمجتمع، وقد تكون تأثيراتها بليغة جداً ويصعب على الأسرة والمؤسسات التربوية والمعنيين بحماية المجتمع الحد من تأثيرها، هذا صحيح جداً، ولكن ما ذنب التكنولوجيا الحديثة في ذلك؟ ولماذا نحملها سوء استخدام مرتادي هذه المواقع، وما يقترفونه من جرائم بحق الأفراد والمجتمع؟".

وخير مثال مبسط يذكر في هذا الصدد هو الأداة الحادة أو القاطعة أو السكين، حيث لا يمكن أن يخلو أي مطبخ في أي بيت من هذه الأدوات، واستخداماتها محصورة عادة في الطهي وتحضير الطعام، ومن الممكن أيضاً أن تستخدم هذه الآلات القاطعة في إشاعة العنف المنزلي وارتكاب الجرائم أحياناً داخل أو خارج المنزل، والسؤال البديهي هنا: من يتحمل وزر هذه الأفعال؟ والجواب معروف وبديهي جداً في هذه المسألة، وكذا هو الحال فيما يتعلق بالتكنولوجيا، فلا ذنب لها عما ينتج عن سوء استخدامها من جرائم.

هذه أهم مواقع المحادثة أو الدردشة التي يمكن أن يصل إليها المشترك من خلال أحد المواقع الرئيسية من البوابات الإلكترونية، إلا أنه توجد هناك مواقع أخرى ظهرت منذ سنوات قليلة، وهي مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، مثل (الفايس بوك) وغيرها من شبكات التواصل الأخرى، والتي سيتناولها الباحث بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل، إلا أنه من الضروري هنا التطرق إلى بعض الجوانب المتداخلة منها، مع مواقع المحادثة (الدردشة) في البوابات الإلكترونية.

وقد استعرضت الباحثة (هاجر أسود) آراء بعض المهتمين والمتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس وأساتذة الجامعات في العراق، في بحث مركز حول أهمية مواقع المحادثة (الدردشة) على شبكة الانترنت، والعلاقات التي تنشأ من خلالها وما إذا كانت هذه المواقع مضيعة للوقت أو ذات فائدة بعنوان: (مواقع الدردشة والفيس بوك تأكل وقتهم.. علاقات الشباب الانترنيتية.. ثمة من هو واهم)، ومن هذه الآراء:

تعرف الدكتورة (سوسن حامد) أستاذ علم النفس بهذا الصدد: "أن هذا الشكل للاتصال يعد من معطيات العصر وتبادل العلاقات بين الشباب والتعارف في عالم افتراضي، هو شكل حديث من أشكال التطور الذي يفرض نفسه، وقد يعود إدمان الشباب من كلا الجنسين على غرف الشات والمنتديات بسبب الفراغ الاجتماعي الذي يصيبهم بسبب الظروف السياسية وما مر به البلد من إرباكات أمنية والتي دفعت الشباب للجلوس على الانترنت وتفرغ طاقتهم المكبوتة وملاً الفراغ الذي أصابهم سواء الفراغ الاجتماعي أو العاطفي.. وفي المنتديات بشكل خاص تبدأ العلاقة بتجاذب الأفكار والارتياح العقلي والانسجام الفكري مع الآخر، وقد تتحول بعض هذه العلاقات من عالم افتراضي إلى عالم واقعي عن طريق إعطاء مساحة أكبر من التعارف على أرض الواقع". (٧٨ موقع إلكتروني).

ويعرف الدكتور محمد منذر العاني أستاذ علم الاجتماع جامعة بغداد، مواقع المحادثة أو الدردشة وما ينتج عنها من علاقات قائلاً: "أن هذه الشبكة من مواقع الدردشة وغرف الشات والفيس بوك وغيرها، باتت بمثابة الأقنعة التي تشجع الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب العاطفية، كما فتحت آفاقاً جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الاجتماعية، والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلاً من الانعزال". (٧٨ موقع إلكتروني).

وتعرف الدكتورة مروج العاملي أستاذة أصول التربية بكلية البنات جامعة بغداد، هذا العالم بالقول "عالم المنتديات له الكثير من النواحي الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها، خاصة في مجال التخصص العلمي، وتنمية المهارات الثقافية المتنوعة وكل ما له علاقة بالعلم والعمل والتقدم، فهي قد تكون وسيلة للتعلم الذاتي، وتهتم بعرض الموضوعات والقضايا الجادة والهادفة للمناقشة والحوار حولها. لكن

البعض قد ينتقل من العرض العقلي والمناقشة الجادة والتعارف العام بين الأعضاء، إلى مرحلة الانتقاء بين البعض نتيجة الإحساس بالألفة والانجذاب العقلي، ومن بعده الانجذاب العاطفي، وقد تسير العلاقة هنا في اتجاهين، إما تكتمل في إطار شرعي، وهو الزواج، أو تستمر علاقة عاطفية وهمية وتندرج لما هو أسوأ". (٧٨ موقع إلكتروني). وتختتم الباحثة (هاجر أسود) موضوع بحثها بالقول: "قد تكون مواقع الدردشة وغرف الشات هي ساحة للتعارف بين مختلف أجناس البشر، وتوفر كامل الحرية للتعبير عن الآراء وطرح وجهات النظر والأفكار المختلفة ومناقشة القضايا والموضوعات الهادفة، لكن لو وضعت ضوابط وأسس بعدم انتهاك حرية وخصوصية الآخرين، ومنها عدم المساس بثوابت الدين والعقيدة وعدم إدراج أي صور أو مواد تحمل مخالقات دينية أو أخلاقية، وكذلك عدم الترويج لأي مذهب ضال مخالف، وعدم إدخال أي بيانات خاصة حتى لا يستغلها البعض من مرضى القلوب، إضافة إلى توعية هؤلاء الشباب بالخطر المحيط بهم، ومحاولة شغل أوقات الفراغ فيما يفيد، والتحكم في الرغبات والمشاعر حتى يحين الإشباع المشروع لها بالزواج". (٧٨ موقع إلكتروني).

ويرى الباحث: "أن العلاقات التي تنشأ على مواقع المحادثة أو الدردشة وما ينتج عنها، هي ظاهرة عامة ليست مقتصرة على البلدان العربية والإسلامية، وتأثيراتها الإيجابية والسلبية تنصب على جميع شعوب الأرض، لكن الفرق هو أن المجتمعات المتقدمة متاح فيها للجنسين حرية كاملة في الاختيار الشخصي، من خلال الاختلاط بين الجنسين في الدراسة والعمل، واللقاءات في المؤسسات الثقافية والاجتماعية وفي المنتديات والمقاهي والمطاعم والنوادي وغيرها، ويكون التواصل على مواقع المحادثة (الدردشة) مكماً لها.

ولذلك لا نرى ضجة كبيرة بالحجم الذي تثار به في البلدان العربية والإسلامية، والسبب واضح جداً وهو الحد من حرية الشباب والشابات في الاختلاط والتواصل في هذه البلدان، ويرى هؤلاء الشباب والشابات أن تواجدهم في مواقع المحادثة أو الدردشة، هو تعويض للحرمان الذي لحق بهم من مجتمعاتهم في الواقع الحقيقي، وهو الوسيلة الأفضل لهم للتعارف والتقارب مع الجنس الآخر، كون

هذه المواقع تمثل واقعاً افتراضياً وعالمماً مفتوحاً على علاقات بلا حدود، ولذلك نرى نسبة الأخطاء والإخفاقات بين هؤلاء الشباب كثيرة جداً".

أهمية وتأثير مواقع المحادثة (الدردشة):

أثارت مواقع المحادثة (الدردشة) على شبكة الانترنت آراء متباينة ومتناقضة حولها، منها من يهول من مخاطر هذه المواقع ويعتبرها وبالاً على الشباب والمراهقين، ومنها من يرى ان هذه المواقع هي وسيلة مفيدة وجيدة للتواصل بين الناس وخاصة بين الشابات والشباب، وأن ما يقال غير ذلك ما هو إلا خوفاً غير مبرر في الأصل. ومن المؤكد أنه لا يمكن إغفال ظاهرة هذه المواقع في الحياة العامة للشعوب، نتيجة لإقبال الأعداد الهائلة من الشباب عليها، وقد وصلت أرقام مستخدمي هذه المواقع إلى مئات الملايين وربما أكثر من ذلك.

ويرى الباحث في ضوء ما تقدم أنه: "يتوجب على الجميع التوقف عند إيجابيات وسلبيات هذه المواقع. فهناك رأي سائد يقول بأن مستخدمي هذه المواقع يهدرون وقتاً كثيراً في عالم غير واقعي، ويتحدثون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، وما يزيد في ذلك تعقيداً أن البعض لا يرى أية إيجابيات في المحادثات التي تجري على الانترنت، بل يرى العكس بانها تعزل الأفراد عن أسرهم، وتنمي عندهم حالة الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندمجون في عالم لا يمت بأية صلة في الواقع، وقد يتعلم المراهقون من الجنسين أساليب العنف والجريمة، وينزوون في زاوية يكتنفها الغموض والتساؤل، ويطلق البعض تسمية: (مدمني الانترنت) على مستخدمي مثل هذه المواقع".

ويقول الدكتور شريف اللبان: "وأحياناً ما يكون الدخول إلى الانترنت مضيعة للوقت ومؤدياً للإدمان. ويتذكر أحد الأساتذة قائلاً: (في أحد الأيام كنت أبحث عن مستندات لمشروع بحثي، ووجدت نفسي مسحوباً إلى مستندات متعلقة بالفيزياء الفلكية من مؤسسة (Lund) السويدية، وكان المستند بالسويدي، ومصحوباً بترجمة انكليزية. وعند الانتهاء من قراءة المستند وترجمته، اكتشفت أنني

استغرقت ما يزيد عن ساعة كاملة. وعند ذلك قلت: انني في حاجة إلى أن أخرج الآن من الشبكة". (١٢-اللبان ص ٤١).

يرى الباحث أن: "هذا الرأي يتعارض تماماً مع آراء كثيرة، تؤكد ان غالبية الناس يرون بان شبكة الانترنت لها إيجابيات كثيرة، وخصوصاً مواقع المحادثة هذه فلها فوائد جمة، والسوء لا يكمن فيها وانما بمن يسيء استخدامها، فهناك من يحذر من الجلوس لساعات طويلة أمام الكمبيوتر، في محادثات قد تكون غير ضرورية، لأنها تبعد الطالب مثلاً عن مجتمعه العائلي، وتعوده على إهمال واجباته الدراسية، وقد تسبب له نوعاً من الانطوائية والانعزالية. وهناك من يرى بأن شبكات المحادثة، قد تسهم في مساعدة الأشخاص الذين يعانون من الوحدة والاكتئاب، لعدم تمكنهم من التواصل مع الآخرين، ويميل الباحث إلى الرأي الثاني ويرى: أن هذه المواقع تعزز الثقة بالنفس وتقدم الدعم لهؤلاء الأشخاص، لانهم يخوضون تجارب صداقات وتعارف تسهم في فك عزلتهم وتساعدهم على الالتحاق بالمجتمع".

ويخلص الباحث إلى القول في هذا الصدد: "أن شبكات المحادثة يمكن وصفها بانها، تساعد على انشاء صداقات وعلاقات بين الناس لهم هوايات متقاربة، وتشكل منهم تجمعات صغيرة تؤدي بدورها نشاطات مهمة لهم ولمن حولهم. فمثلاً: منتدى قسم الإعلام يجمع في صفوفه مستويات متقاربة من الإعلاميين، يبحثون ويناقشون في مواضيع ذات اهتمام مشترك، وتنمي بالتالي قدراتهم المهنية والمعرفية، وكذلك شبكات النساء الإلكترونية، التي غالباً ما تناقش هموم الأمومة والطفولة وشؤون المرأة، والعنف المنزلي ضدها في مختلف المجتمعات، وكذلك المنتديات الرياضية التي تعمل على تنمية طاقات الشباب وتسخيرها في رياضات متعددة، وتزيد من ثقافتهم الرياضية. ولا يمكن إغفال حقيقة أن شبكات التواصل قربت المسافات بين الشعوب، وأصبح العالم بفضلها أقل من قرية صغيرة، فتدفقت المعلومات والأخبار من شتى انحاء المعمورة، وازدهرت الثقافات والمعارف والعلوم، وساهمت في انشاء علاقات حقيقية بين الناس".

أولاً: الإعلام الجديد أو الإعلام البديل.

ثانياً: المواقع الإجتماعية. ثالثاً: مواقع التواصل الإجتماعي، (الفييس بوك - تويتر - اليوتيوب).

أولاً: الإعلام الجديد أو الإعلام البديل (*New Media*):

الإعلام الجديد: لم تتضح معالم هذا الإعلام الجديد أو البديل بعد، بالرغم من أنه أحدث نقلة نوعية بمفهوم الإعلام، تمثلت بالمواقع الإلكترونية والمواقع الإجتماعية والمدونات والبوابات ومواقع المحادثة أو الدردشة وغيرها على شبكة الانترنت، وكذلك أثر في تغيير مفهوم الإعلام القديم وتطور وسائله المعتادة كالصحافة والإذاعة والتلفزيون، فقد شهدت جميعها تحولات كبيرة في السنوات القليلة الماضية، ولكن لغاية اليوم لم يتم الاتفاق على تعريف محدد لهذا الإعلام الجديد.

فيعرفه أياد الدليمي بالقول: "أن تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة بـ (الفييس بوك وتويتر ويوتيوب) يمكن أن تكون مكملات للإعلام التقليدي، لينتج إعلام يزاوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قرباً ليس من الحدث فحسب، وإنما من الناس أيضاً وهذا هو جوهر الموضوع". (٧٩ موقع إلكتروني).

ويقول عنه موقع القناة الإلكترونية بأنه: "الرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور ومشاهد الفيديو، التي تنتشر إلكترونياً من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سياسي أو غيره، سوى التزام الفرد الشخصي بما يؤمن به من قيم ومبادئ، وفق ما لديه من رقابة ذاتية". (٨٠ موقع إلكتروني).

وتعترض (مرام عبد الرحمن مكاي) على الدور الذي يقوم به الإعلام الجديد، وعلى إمكانياته المبالغ بها، حسب رأيها، وتعتبره إعلاماً مضللاً بالقول: "المشكلة الكبرى فيما يتعلق بالإعلام الجديد هي أنه بات يقدم صورة غير واقعية عن القدرات التي يملكها، فهو يملك أدوات رائعة غير مسبوقة في تدأول المعلومات وتبادل الرؤى والأفكار والربط بين أصحاب القضية الواحدة، لكنه يظل في النهاية كما هو في الأصل وسيلة وأداة إعلامية غير قادرة على صنع الحدث

كما يروج الكثيرون، وأنما قدرته تكمن في نقل صورة شديدة الصفاء عن هذا الحدث". (٨١ موقع إلكتروني).

ونتيجة للتباين والاختلاف في تعريفات ومفاهيم الإعلام الجديد رغم أنها تصب في بوتقة واحدة، فإن الدكتور مصطفى عباس صادق يرى فيها عملية: "التزاوج (Convergence) ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات". (١٨ - صادق ١٨٢).

ويضيف الدكتور صادق عباس تعريفاً آخر للإعلام الجديد أو الإعلام البديل بأنه: "الإعلام الرقمي (Media Digital) لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل: التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر. ويطلق عليه الإعلام التفاعلي (Interactive Media) طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وصحافة الانترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة". (١٨ - صادق ١٨٤).

يضاف إلى ذلك أن الإعلام الجديد أخذ صفة (الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال Online Media)، لارتباط هذا النوع من الإعلام بشبكة الانترنت مثل الشبكات الاجتماعية، ونتيجة إلى ما تميز به هذا الإعلام من تدفق هائل للمعلومات، فقد أطلق عليه صفة (إعلام المعلومات Info Media)، لتوافقه بين الكمبيوتر والاتصال، معتمداً على تكنولوجيا المعلومات، ويأخذ أيضاً تسمية إعلام الوسائط المتشعبة (Hypermedia)، دلالة على استخدامه لبعض الوصلات التشعبية (Links) المتصلة به، وهو أيضاً إعلام الوسائط المتعددة (Multimedia)، الذي يعني التداخل الفعلي بين هذه الوسائط (النص، الصورة، والفيديو).

Jon. Dovey, Seth. Giddings, Iain. Grant, " يقول: " New Media: A " مؤلفو كتاب " Kieran. Kelly, Lister Martin

Critical Introduction "أن هناك قصة عن كيفية دخول وسائل الإعلام الجديد لعالمنا). (Lister 31).

وقد وردت تعريفات أخرى للإعلام الجديد في العديد من القواميس وكذلك لبعض الباحثين منها، ما يعرفه قاموس التكنولوجيا الرفيعة (High-Tech Dictionary) بأنه: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة" (٨٩)، ويعرفه كذلك (Lester) بالقول: "الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو". (١٨-صادق ١٨٥).

أما قاموس الكمبيوتر (Computing Dictionary)، فيعرفه بقسمين أولهما: "أن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت. وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة، فضلاً عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق. ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما، تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي (Digital Convergence)، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضاً معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر". (١٨-صادق ١٨٥).

وثانيهما: "المفهوم يشير أيضاً إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع". (١٨-صادق ١٨٦).

لكن قاموس الانترنت الموجز (Condensed Net Glossary)، يشير في تعريفه إلى أن: "أجهزة الإعلام الرقمية عموماً، أو صناعة الصحافة على الانترنت. وفي أحيان يتضمن التعريف إشارة لأجهزة الإعلام القديمة، وهو هنا تعبير غير انتقاصي

يستخدم أيضاً لوصف نظم إعلام تقليدية جديدة: الطباعة، التلفزيون، الراديو، والسينما". (١٨-صادق ١٨٧).

وجاء في تعريف موسوعة الـ (ويبوديا "Webopedia") حول الإعلام الجديد أن "العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر. والتعبير مرتبط أيضاً بالنظم الإعلامية القديمة، فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد، نلمس الفرق في ديناميكيته وفي حالة التغير المستمر الذي تتصف به. التعبير يشير أيضاً إلى قابلية إجراء الاتصال بين الأجهزة الثابتة والمحمولة بأنواعها المختلفة، بما يمكن معه نقل المعلومات بين بعضها البعض". (١٨-صادق ١٨٧).

وتضيف الموسوعة في تعريفها للإعلام الجديد: "بينما يقوم مبدأ وسائل الإعلام التقليدية على نظام ثابت ومعروف، إما بطريقة الاتصال من واحد إلى واحد (Point-To-Point)، ومثال على ذلك الاتصال بالهاتف، أو من واحد إلى الكثيرين (Point-To-Many)، ومثال على ذلك التلفزيون والراديو. أما في حالة الإعلام الجديد، وفي تطبيقاته المختلفة، خاصة المرتبطة بالانترنت، فإن هذا النمط تغير بشكل جذري. فقد مكنت الانترنت من الوصول إلى كل الأشكال المحتملة من نقاط الاتصال". (١٨-صادق ١٩٠).

وفي هذا السياق يرى الدكتور محمود خليل في كتابه: (الصحافة الإلكترونية.. أسس الانظمة التطبيقية في التحرير الصحفي)، أن المستخدم هو من سيتحكم بوسيلته الاتصالية وسيكون منتجاً لمادته الإعلامية بالقول: "ما يثير دخول الحاسوب إلى عالم الإتصال، هو تحول العملية الاتصالية إلى حالة تبادلية بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن الاتصال هنا سيكون ذا اتجاهين: (Two Way Communication)، حيث تزداد درجات التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية، وسيعمل دور المستقبل في هذه الحالة ليس فقط إلى الدرجة التي يستطيع معها أن يفسر، أو يطلب المزيد من المعلومات حول وحدة إعلامية معينة، بل سيصل الأمر إلى تحول المرسل العادي في حالة الاتصال التقليدي إلى منتج للمادة الإعلامية. (٦-خليل ص ٣٣).

ولعدم وضوح معالم الإعلام الجديد وما سبترتب عليه مستقبلاً من مفاهيم، فإن كل التعريفات حذرة، ولم تقدم إجابة وافية عن تعريف هذا النوع من الإعلام، ومن هذا المنطلق فإن تعريف جونز (Jones) حول الإعلام الجديد يظهر هذا التحفظ إذ يقول: "الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني، أصبح ممكناً باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم، التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو - إلى حد ما - وغيرها من الوسائل الساكنة (Static). ويتميز الإعلام الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين، صاحب الرسالة ومستقبلها، ومع ذلك فإن الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم ذابت، لأن القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته ليلتقي مع الجديد في بعض جوانبه". (١٨-صادق ١٨٨).

ومن خلال التعريف الطويل نسبياً الذي أعدته كلية شريدان التكنولوجية (Sheridan)، نتلمس الصفة العلمية للإعلام الجديد في تعريفها بأنه: "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته على ذلك". (١٨-صادق ١٨٩).

وتضيف كلية شريدان التكنولوجية في تعريفها: "يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربع الآتية: الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت: (Online) وتطبيقاتها: وهو جديد كلياً بصفات وميزات غير مسبوقه، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها. والإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة: بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف. وهو أيضاً ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. ونوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل: الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

والإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر (Offline)، ويتم تدأول هذا النوع، أما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية وما إليها، ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها". (١٨-صادق ١٨٩).

ويرى الباحث أنه: لم يكن بوسع الباحثين وضع تعريفاً محدد وواضح لمفهوم الإعلام الجديد، وكذلك الباحث نفسه في هذه الدراسة لأسباب عديدة منها: أن صورة الإعلام الجديد لم تتبلور بعد بشكل واضح ومحدد، يضاف إلى ذلك انه لا يمكن الجزم على بقاء الإعلام الجديد على صورته الحالية، لأن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات وما توصل إليه الإعلام والاتصال من تطور وتقدم، قد تأتي بما هو أكثر جدة وحادثة عما هو عليه الإعلام الآن، لذلك تمحورت جميع التعريفات حول الآليات المتبعة والمستخدمة في الإعلام عموماً، فمنها من استند على القديم المطور والجديد المحدث، وهناك من زواج ما بين هذين الشكليين.

مع ذلك يمكن القول بأن هناك شبه توافق لدى الكثير من الباحثين على أن الإعلام الجديد، يحمل في طياته الكثير من التنوع والخصائص وأشكال التقنيات الجديدة، التي لها ارتباط بالوسائل الإعلامية الحديثة، والتي لم توفرها تلك الوسائل القديمة مثل: الجهد الفردي والمتخصص الذي أستهل به القرن الجديد هذا التطور الكبير في الإعلام، كما كان الإعلام القديم صفة القرن الماضي.

ومن الضروري جداً إدراك أن الإعلام الجديد ليس مقتصرأً فقط على شبكة الانترنت، بل أنه يتميز بخصائص جديدة لا تعتمد فقط على التكنولوجيا، وإنما تقوم على حراك الوسائل الساكنة كالنص والصورة أيضاً، ووضعها في إطارات وشبكات جديدة غير موجودة على الانترنت، تتمثل في دمج الوسائل القديمة والحديثة في مكان واحد هو الكمبيوتر وشبكة الانترنت. كل ذلك أدى إلى تغيير جذري في مفهوم الاتصال التقليدي، حيث أتاح لأي شخص يستخدم الانترنت أن يتواصل مع من يريد في أي وقت يشاء، مستخدماً كافة الإمكانيات التكنولوجية في الإعلام.

ولم تعجز فقط الموسوعات العلمية والقواميس المتخصصة من إيجاد تعريفات وافية وقطعية لمفهوم الإعلام الجديد، وإنما سرى هذا

العجز على الكثير من الباحثين الذين تناولوا الإعلام الجديد بمفهومهم الخاص. (يسلط "Jay David Bolter & Richard Grusin" في كتابهما "Remediation: Understanding New Media" الضوء على أهمية فهم وسائل الإعلام الجديدة). (Bolter 21).

يشير (نيغروبونتي) إلى أن مميزات الإعلام الجديد تختلف عن الإعلام القديم وذلك في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، أو البتات بدل الذرات (Bits Not Atoms) كأدوات رئيسة في حمل المعلومات يتم توصيلها في شكل إلكتروني وليس في شكل فيزيائي، والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات يتم توزيعها بناء على الطريقة الجديدة، بدلاً عن توزيعها عبر الورق أو داخل صناديق مغلقة". (١٨-صادق ١٩٠).

ويضيف (نيغروبونتي): "أما ميزة قدرة الإعلام الجديد على المخاطبة الرقمية المزدوجة (Addressability Digital)، فهي عبارة عن نموذج تطور من عملية نقل المعلومات رقمياً من كومبيوتر إلى آخر منذ بداية رقمنة الكومبيوتر نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، إلى تطور تشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، وهذا من ناحية، يلبي الاهتمامات الفردية (Individual Interests)، ومن ناحية أخرى يلبي الاهتمامات العامة، أي أن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم. الميزة الأكثر أهمية، هي أن هذا الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبيلة، الكنيسة والدولة إلى أيدي الناس جميعاً، وقد تحقق هذا جزئياً عند ظهور مطبعة (غوتنبرغ) وتحقق أيضاً عند ظهور التلغراف وأخذ ستمته الكاملة بظهور الانترنت التي جاءت بتطبيق غير مسبوق وحققت نموذج الاتصال الجمعي بين كل الناس". (١٨-صادق ١٩٠).

وحول تصورات مفهوم وإمكانيات الإعلام الجديد يقول: (كروسيبي): "لكي نفهم الإمكانيات التي تقف وراء قوة الإعلام الجديد، علينا أن نتذكر بأن ملايين الكومبيوترات التي تمثل شبكة الانترنت، تقوم بالحصول على المعلومات وفرزها ونقلها لعدد غير محدود من البشر. وهؤلاء يمكنهم إجراء عملية اتصال بينهم في وقت واحد

(Simultaneously) في بيئة تسمح لكل فرد مشارك، مرسلًا كان أو مستقبلًا، بفرص متساوية من درجات التحكم". (١٨-صادق ١٩٢).

ويضيف (كروسي): "كذلك عندما يقوم أي منا بزيارة موقع صحفي على شبكة الانترنت، فأنا لا نرى الأخبار والموضوعات الرئيسية فيه فقط، ولكننا نرى أجزاء من الموقع مخصصة لتلبية الاحتياجات الفردية الخاصة بالزائر. وهذا الأمر لا يعني هذا الزائر وحده وإنما عملية التخصيص، هذه تتم لملايين الزوار في وقت واحد، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق في ظروف نظم الاتصال السابقة. أما القوة الصاعدة للإعلام الجديد فهي تتمثل في كونه سيحفر ويشيع آليات جديدة كلياً للإنتاج والتوزيع ستخلق مفاهيم جديدة تماماً للأشكال الإعلامية ومحتوياتها". (١٨-صادق ١٩٥).

ويخلص الباحث إلى القول: من خلال ما تقدم أصبح واضحاً أن هناك علاقة جدلية ما بين الإعلام القديم والإعلام الجديد، أي الإعلام التماثلي والإعلام الرقمي، فالإعلام التماثلي قبل ظهور الانترنت أسس لإعلام تقليدي ساد لعقود من الزمن تمثل في: الصحف والإذاعة والتلفزيون، إلا أنه بالرغم من ملازمة صفة القدم له، فهو أقام ركيزة لانطلاقة الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، فقد تطورت تلك الوسائل القديمة، وأخذت تواكب مستحدثات العصر التقنية.

فتحولت الإذاعة إلى إذاعة رقمية، وكذلك التطور الهائل الذي طرأ على التلفزيون حتى وصل اليوم إلى ما يسمى بـ (التلفزيون ثلاثي الأبعاد)، والتطورات الأخرى في أجهزة الفيديو، وما يرافق السينما من تطور مضطرد، ناهيك عن التغيرات الكبيرة في الصحافة التقليدية أو الورقية، التي تجهد في مواكبة الصحافة الإلكترونية ومثال على ذلك: فإن كبريات الصحف العالمية أسست لها مواقع على شبكة الانترنت تجتذب الملايين من القراء يومياً، شأنها شأن مواقع الفضائيات التلفزيونية المنتشرة على الانترنت والوصلات الشعبية لقنوات الراديو الرقمية.

يترافق هذا التطور في وسائل الإعلام القديمة مع الوسائل المتعددة التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة، ووسمت الإعلام والاتصال بمفهوم الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، الذي يتمثل في الكثير من المواقع والشبكات منها: المواقع الإلكترونية والمدونات

الشخصية والعامة والبوابات الإلكترونية المتعددة ومواقع المحادثة أو الدردشة، والمواقع الإجتماعية المتمثلة في شبكات التواصل الإجتماعي مثل: (الفيس بوك، تويتر واليوتيوب) وغيرها من هذه الشبكات التي تستقطب الملايين من المستخدمين يومياً.

بهذا الصدد يقول (ليف مانوفيتش) حول الإعلام الجديد: "لكي نفهم طبيعة الإعلام الجديد، فأنا نحتاج لتجاوز الفهم السائد، الذي يحدده بشكل عام في استخدام الكمبيوتر لتوزيع وعرض المعلومات. وضرورة النظر إلى الدور التكاملي للكمبيوتر في عمليات الانتاج كلها وفي وسائل الإعلام كلها الذي أحدث تغييرات هائلة في طبيعة الإتصال، والنظر في طبيعة الرسائل الجديدة الناتجة عن العملية الاتصالية الجديدة أيضاً، فكل الأشكال الغرافيكية وأنواع الرسم، والصور والمؤثرات، والأصوات، والنصوص أصبحت تتم بواسطة الكمبيوتر، وقد جاءت تكنولوجيا المعلومات بحالة التزاوج والاندماج بين صناعات كانت مختلفة جداً في السابق وهي استخدام الكمبيوتر ووسائل الإعلام، ونظم الاتصالات". (١٨-صادق ١٩٥).

كما أن مانوفيتش يحصر مفهوم الإعلام الجديد في خمسة عنوانات هي:

"التمثيل العددي Numerical Representation، حالة الانتقال Modularity، حالة الأتمتة Automation، القابلية للتغير Variability، والترميز الثقافي Transcoding Cultural". (١٨-صادق ١٩٨).

ويوضح (مانوفيتش) أن "المبدءان الأولان، التمثيل العددي (Numerical Representation) يتمثل في الطبيعة الرقمية لأجهزة الإعلام (Digital Nature Of Media). أما حالة الانتقال (Modularity) فهي تعني أن الأجسام الإعلامية يمكن أن تندمج بين بعضها البعض بينما تحافظ على صفاتها المتفردة أو الخاصة، وهذا ما تمثله الخصائص التكنولوجية الأساسية للإعلام الجديد. ومن هنا تأتي الحالتان اللاحقتان بدءاً من حالة الأتمتة (Automation)، إذ يخضع الإعلام أولاً: للمعالجة الحسابية بواسطة الكمبيوتر، وثانياً: يخضع لحالة القابلية للتغير Variability وتكون الأجسام الإعلامية في حالة تنوع. أما المبدأ الأخير وهو الترامز الثقافي (Cultural

(Transcoding) فهو يلخص الفهم الخاص لـ (مانوفيتش) بخصوص عملية التأثير الثقافي لاستخدام الكمبيوتر". (١٨-صادق ١٩٨).

أما الباحث (جون بافلوك) فلديه رؤية محددة لمفهوم الإعلام الجديد بقوله: "أن المشهد الخاص بتكنولوجيات الإعلام الجديدة يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات، وهي تحدث تغييراً راديكالياً في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم، كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق المصادر المالية والرعاية الصحية وغيرها. وفي كل عام فإن خطوات التطور التكنولوجي تتسارع وفي كل صباح يعلن عن مبتكر جديد. لقد أخذ الأمر مائتاً عام منذ أن اخترع (غوتنبرغ) الحروف المتحركة في عام (١٤٥٠) إلى دخولها الولايات المتحدة في عام (١٦٩٣)، بينما شهد القرن الماضي ميلاد وتطور الكثير من التكنولوجيات، كل واحدة منها أحدث ثورة في بعض مناحي الاتصال البشري". (١٨-صادق ١٩٨).

يحاول الدكتور (سعود الكاتب) أن يقوم بمقارنة بين الإعلام القديم والإعلام الجديد، معتبراً التفاعلية أهم ما يميز الإعلام الجديد بقوله: "خاصية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة، هي خاصية مشتركة بين الإعلاميين القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل، أي قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك، مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدونها متى أرادوها وبالشكل الذي يريده". (١٨-صادق ١٩٩).

ويضيف (سعود الكاتب): "لقد غيرت تكنولوجيا الإعلام الجديد أيضاً بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (Active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه..

وكثير من الأبحاث التي تدرس أنماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري، توضح ان معظم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباهاً كبيراً لوسائل الإعلام التي يشاهدونها أو يسمعونها أو يقرؤونها، كما انهم لا يتعلمون الكثير منها، وفي واقع الأمر فانهم يكتفون بجعل تلك الوسائل تمر مروراً سطحيّاً عليهم دون تركيز منهم لفحواها، فمشاهدوا التلفزيون مثلاً قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفزيون، ولكنها غالباً ما تكون متابعة سلبية (Passive)، بحيث لو سألتهم بعد ساعات بسيطة عن فحوى ما شاهدوه فان قليلاً منهم سيتذكر ذلك، الإعلام الجديد من ناحية أخرى غير تلك العادات بتحقيقه لدرجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة". (١٨-صادق ١٩٩).

وحول التماهي بين وسائل الإعلام التقليدية والتفاعلية يرى (الكاتب) ان: "تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، شكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل.. انها جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها. فشبكة الويب مثلاً جعلت بإمكان أي شخص لديه اتصال بالانترنت ان يصبح ناشراً، وأن يوصل رسالته إلى جميع انحاء العالم بتكلفة لا تذكر، هناك أيضاً على الانترنت عشرات الآلاف من مجموعات الأخبار التي يمكن لمستخدميها مناقشة أي موضوع يخطر على بالهم مع عدد غير محدود من المستخدمين الآخرين في انحاء متفرقة من العالم". (١٨-صادق ١٩٨).

أما الدكتور تيسير أبو عرجه فانه يتوقف عند شكل وسمات الإعلام العربي، وسط هذا التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الإعلام الحديثة، وعند جدوى ومضمون الرسالة الإعلامية الاتصالية، التي يحتاجها المواطن العربي، والتي ينسجم مع تطلعاته بالقول: "أننا ونحن نعيش هذا التقدم التكنولوجي الذي يفيد منه قطاع الإعلام بشكل كبير، علينا أن ننبيه إلى أن (الإعلام العربي الذي نريد)، لصالح الانسان العربي، هو الذي يكرس العقلانية، ويسمح للخطاب التعددي، ويشيع الثقافة الوطنية الديمقراطية، ويفتح الأفاق المعرفية، ويخاطب العمق الانساني، ويهتم بالنفاذ إلى الأعماق بعيداً عن القشور والمسائل الشكلية، ويستخدم المعلومة الجديدة، متبعاً في الكتابة أسلوب التحليل

والكشف، مراعيًا في خطابه حقوق الإنسان العربي الأساسية، ومنها
حقه في المعرفة وحقه في حرية القول والتعبير". (١- أبو
عرجة ص ٢٣).

ويرى الباحث ان هناك تغيراً جوهرياً شمل الوسائل الإعلامية
كافة من النواحي التكنولوجية والتطبيقية، وغيرت هذه التطورات
الشكل المألوف للإعلام، وجعلت منه أكثر استجابة لمتطلبات
الجمهور، وأكثر حرية لتناول كافة المواضيع دون خوف من أحد أو
تجنب لمقص الرقيب، كذلك ذلت التكنولوجيا الحديثة الصعوبات
القديمة الكامنة في طريق الوصول إلى المعلومة الصحيحة، ومعرفة
التطورات والأحداث التي تجري في كافة انحاء العالم، ناهيك عن
التواصل السهل واليسير، الذي يربط بين الفرد وأصدقائه ومعارفه
وأهله وأساتذته في أية بقعة من الأرض.

بهذا تحقق لأي فرد وفي أي مجتمع، إمكانية امتلاكه لإعلامه
الخاص، وقد أطلقت العديد من التسميات لهذا الإعلام، فمنها من تصفه
بالإعلام البديل عوضاً أو مقارنة بالإعلام القديم، وأخرى تراه إعلاماً
رقمياً مبتعداً عن الصفة التماثلية للإعلام، وأنه أصبح إعلاماً أفقياً أو
شبكياً ولا وجود للإعلام الرأسي فيه. وبهذا صار بمقدور أي فرد
امتلاك صحافته الخاصة في هذا العالم الواسع من الإعلام والاتصال،
فجاءت تسمية (صحافة المواطن) تعبيراً عن هذه الحرية الوليدة.

(وفي كتابه "Convergence Culture: Where Old and

New Media Collide" يسلط المزيد من الضوء "Jenkins
Henry" على كيفية تصادم وسائل الإعلام الجديدة مع وسائل الإعلام
القديمة، ويتساءل عن أيهما الأفضل حقاً لعالمنا؟). (Jenkins 27).

لقد أصبح الإعلام الجديد مؤسسة كبيرة وواسعة، يشارك فيها
مجتمع متفاعل بأكمله غير مختصر على كتاب وقراء وصحفيين
بعينهم، بل فتحت كل الأبواب والأفاق لكل من يريد أن يتبادل مع
الآخرين همومهم وأفراحهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وأمورهم الحياتية
الأخرى، عبر تواصل إجتماعي حي ومشوق. ومن المؤشرات الدالة
لمستقبل الإعلام هو ما يطلق عليه (المستقبل التفاعلي الشبكي).

كما يقول (ميشال انولا): "تشير الدراسات الإستشرافية حول مستقبلنا التكنولوجي، إلى أن القرن الحالي سيكون قرن تعميم التفاعلية و أنظمة الاتصالات. فستعيش المجتمعات رهانات كبرى تتمحور حول التحكم في المعلومات. فالأفراد سيتمكنون من التواصل مع غيرهم، وتلقي وإرسال كل أنواع المعلومات. هذا المفهوم العالمي والمفرد في الوصول إلى المعلومات، هو الذي يدفع المهندسين والباحثين، في جميع انحاء العالم، إلى تصور تكنولوجيات الاتصالات المستقبلية. لقد بدأ العالم هذه التغيرات المستقبلية. فالفقرات العملاقة التي يعرفها عالم الهواتف النقالة، إضافة إلى تلك التي يعرفها عالم الكمبيوتر، توحى كلها ان المستقبل سيكون ثورياً". (٢- انولا ص ٨٧).

ويخلص الباحث إلى القول أن: "الإعلام الجديد كسر القيود السابقة للإعلام التقليدي، وأصبح إعلاماً تعددياً بلا حدود ولا قيود، فتعدد الوسائط في هذا الإعلام أهله لأن يؤدي أدواراً متميزة ومتقدمة جداً، عجز الإعلام التقليدي عن القيام بها، ودخل هذا الإعلام الجديد على خط التربية والتعليم، وأصبح ملازماً لكل البرامج الدراسية في جميع المدارس والمعاهد والجامعات، إضافة إلى ما يلعبه الإعلام الإلكتروني من دور فاعل في هذا المضمار، فقد ساهم بشكل منقطع النظير في ربط أي انسان مع المؤسسات التعليمية، وأتاح له التزود بالعلم والمعرفة والثقافة بمختلف أشكالها وأسس تعليمها، وساهم برفع الوعي الإجتماعي الثقافي والسياسي وعلى كافة الأصعدة لعموم بني البشر".

ثانياً: المواقع الإجتماعية (The Social Network):

المواقع الإجتماعية: تعتبر أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الإجتماعية، أو التي تسمى شبكات التواصل الإجتماعي على الانترنت، حين صمم (راندي كونرادز) موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (١٩٩٥)، وأطلق عليه أسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس. ومن هنا يأتي السؤال: ما هي المواقع الإجتماعية؟

وبإجابة أولية يمكن للباحث القول "أنها مواقع إلكترونية إجتماعية على الانترنت، وأنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو

البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي".

(ويتحدث "Paul. Levinson" في كتابه "New Media" عن قصة ظهور الإعلام الجديد وماذا يعني لنا كإناس عاديون ان يكون هناك إعلاماً جديداً). (Levinson 30).

لقد أتاحت المواقع الاجتماعية لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيس بوك وتويتر وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب. ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الاجتماعية، فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الانترنت، ولعبت الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والتسونامي، والأحداث السياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة وخصوصاً الشباب منهم، ممن يرتادون شبكات التواصل الاجتماعي، دوراً هاماً في شعبية هذه الشبكات، وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث.

وحول أهمية الإعلام الجديد يقول (محمد ناصر أحمد) عن العرب والإعلام الجديد: "أصبح مصطلح (الإعلام الجديد) واحداً من أهم المصطلحات التي تثار في العديد من المنتديات والمؤتمرات فهو الصناعة التي حققت المليارات السريعة لـ (مارك زوكربيرج) مؤسس الـ (facebook) كما انه و بأدواته المميزة أستطاع ان يفجر قضايا عديدة على مستوى العالم وينقل المشاهد من المتابعة إلى المشاركة الفاعلة في كافة مراحل إعداد مادة الخبر وحتى ظهوره على شاشتنا ولا يوجد مثال أقوى على ذلك من الاستخدام السياسي لـ (twitter) من قبل نشطاء سياسيين سواء من مصر أو إيران". (٨٢ موقع إلكتروني).

فعلى صعيد الكوارث الطبيعية، تصدرت أحداث الزلزال المروع في هايتي والتسونامي الذي أصاب اندونيسيا واليابان، اهتمامات متصفح هذه المواقع، أما ما يتعلق بالأحداث السياسية التي اجتاحت شمال أفريقيا وخاصة في تونس ومصر وليبيا، وبعض بلدان

الشرق الأوسط ومنها اليمن وسوريا والبحرين والعراق وقبلها إيران، فقد كان للمواقع الإجتماعية دوراً تحريضياً كبيراً، ومجالاً واسعاً لتبادل الأخبار والمعلومات، وتحديد طرق ووسائل التعامل مع المستجدات اليومية، ومناورات الانظمة السياسية وفضح أساليبها القمعية ووسائلها لحجب الحقيقة عما يجري في بلدانها.

(يقول: "Matthew A. Russell" في كتابه "Mining the Social Web" مقارنة بتحليل البيانات من الفيس بوك ووسائل الإعلام الإجتماعية، فكيف ينبغي لنا قراءة وتفسير البيانات التي نحصل عليها من وسائل الإعلام الأخرى). (Russell 35).

في ضوء تطورات الأحداث السياسية، فقد أصبحت منطقة الشرق الأوسط تعتمد بشكل أساسي في التواصل على الشبكات الإجتماعية، بشكل يتفوق على التواصل الشخصي، وبهذا الصدد يقول المدير العام الإقليمي لشركة (يونيفرسال ما كان) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بول قطريب): "يواصل الإعلام الإجتماعي تغيير طريقة تواصلنا مع الآخرين، ويؤثر بشكل أساسي على أفكارنا ومشاعرنا ومواقفنا وسلوكنا. وكخبراء اتصالات التسويق من المهم جداً ان نقوم بدراسة وفهم كيفية استخدام المستهلكين لشبكات الإعلام الإجتماعي وتأثيرها عليهم، بغية مساعدة الشركات لتعزيز حصة منتجاتها في الأسواق وزيادة المبيعات وتنمية الولاء لعلاماتها التجارية وتعزيز سمعتها". (٨٣ موقع إلكتروني).

تقدم شبكات التواصل الإجتماعي خدمات عديدة لمستخدميها ممن لديهم اهتمامات متشابهة سواء أكانوا زملاء دراسة أو عمل أو أصدقاء جدد، وتوجز (موسوعة ويكيبيديا الحرة) هذه الخدمات بالتعريف التالي: "معظم الشبكات الإجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات.

ومن الواضح ان تلك الشبكات الإجتماعية قد أحدثت تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتلك الشبكات الإجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الإجتماعية حسب

الأغراض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الإجتماعية الموجودة حالياً: (فيس بوك وماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركنت والشبكة العربية عربيز)" (٨٤ موقع إلكتروني).

هذه المواقع ظهرت تباعاً في منتصف التسعينات من القرن الماضي، واستمر ظهورها حتى أوائل القرن الواحد والعشرين، لكنها لم يكتب لها النجاح بالرغم من التشابه الكبير في الخدمات التي تقدمها، حتى ظهرت مواقع جديدة سجلت نجاحات ملموسة مثل: (ماس سبيس وتويتر وفيس بوك)، التي استطاعت ان تستقطب أعداداً كبيرة من متصفحى الانترنت، وتعاضم دورها في السنوات الأخيرة وخصوصاً: (الفيس بوك وتويتر واليوتيوب).

لم يرتد متصفحى الانترنت هذه المواقع الإجتماعية لغرض التسلية وانشاء الصداقات فقط، وانما هناك دوافع رئيسية وراء هذا الإقبال الواسع على شبكات التواصل الإجتماعي، وهي دوافع مهنية واجتماعية، بهذا التصنيف يرى كل من: (ماثيور فريزر وسوميترا دوتا)، أن هذه الدوافع عبارة عن حوافز تقسم مستخدمي هذه الشبكات إلى فئتين واسعتين وهي:

"الحوافز المهنية والحوافز الاجتماعية: المهنيون الذين يشتركون بمواقع مثل: لينكد ان (LinkedIn)، يفعلون ذلك بالدرجة الأولى بناءً على حسابات عقلية مرتبطة باهتماماتهم الخاصة بحياتهم المهنية. من جانب آخر، معظم المراهقين الذي يجمعون (الأصدقاء) على موقع (ماي سبيس)، لا يسعون لتحسين أفاق حياتهم المهنية، الحافز الرئيس وراء تفاعلهم الإجتماعي هو إحساس غريزي غير عقلاني لعقد روابط إجتماعية تقوم على القيم والمعتقدات والأحاسيس المشتركة وما إلى ذلك. في بعض البلدان التي تضع فيها الحكومات قيوداً على حرية التعبير السياسي، أصبحت مواقع مثل: فيس بوك مجتمعات مدنية (افتراضية)، يزدهر فيها الحوار والجدل في شبكات إجتماعية أفقية. باختصار يمكن استخدام الشبكات الإجتماعية على الانترنت لبناء رأس المال الإجتماعي بعدة أشكال". (٨٥ موقع إلكتروني).

ويرى الباحث أنه: "لو نظر المرء بصورة أوسع إلى مرتادي المواقع الإجتماعية في أنحاء المعمورة، فيرى ان غالبيتهم يبحثون عن علاقات وصدقات جديد، مما يرجح لديهم السبب الإجتماعي على المهني لهؤلاء الشباب، الذين بدءوا حياتهم العامة مع بداية اهتماماتهم بالانترنت، ولا يمكن استثناء منطقة الشرق الأوسط من هذا العالم الافتراضي، الذي يكون فيه الشباب المراهقون نسبة الثلث من السكان تقريباً، ولديهم قدرة شرائية كبيرة إضافة إلى اهتماماتهم السياسية".

ويخلص الباحث إلى القول: "لابد من الإشارة هنا إلى أن العديد من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، لا يستطيعون التمييز بين مصطلح الانترنت ومصطلح الويب، فالانترنت: منظومة واسعة تحتوي على خدمات عديدة منها: المواقع الإلكترونية المتنوعة ومواقع التواصل الإجتماعي ومواقع المحادثة والحوار، إضافة إلى خدمات البريد الإلكتروني والبحث وغيرها، التي تتمثل جميعها في الشبكة العنكبوتية العالمية. أما الويب: فهو مشروع يفوق بقدراته وإمكاناته وسرعة نقله للمعلومات بعشرات المرات أو أكثر من ذلك سرعة، وهو ما يعرف بالويب (٢.٠٠)، وهو مشروع أكاديمي واعد، ليكون أكبر شبكة معلومات في الانترنت".